أسرار الخيبة من فتح الشعيبة

١٩١٤ – ١٩١٥

لهبة الدين الشهرستاني

تحقيق ودراسة
الأستاذ المساعد الدكتور
علاء حسين الرهيمي
جامعة الكوفة / كلية الاداب
المدرس المساعد
إسماعيل طه الجابري
معهد اعداد المعلمين / الكاظمية

أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ١٩١٤ – ١٩١٥

لهبة الدين الشهرستاني

تحقيق ودراسة
الأستاذ المساعد الدكتور
علاء حسين الرهيمي
جامعة الكوفة / كلية الاداب
المدرس المساعد
إسماعيل طه الجابري
معهد اعداد المعلمين / الكاظمية

هبة الدين الشهرستاني قراءة أولية :

ولد هبة الدين (محمد علي) الحسيني الشهرستاني في سامراء المقدسة عام ١٨٨٤ ، فدرس مبكراً علوم العربية في كربلاء المقدسة ، والفقه وعلوم الحديث والمنطق في النجف الاشرف حتى نال الاجتهاد ولم يكمل بعد العشرين عاماً .

شغف بحب العلم والمعرفة ، فاتجه لدراسة علم الفلك[١] والرياضيات والفيزياء والكيمياء[٢] ، كما راسل عدد من رواد النهضة العربية الحديثة وحركة الإصلاح الديني ، أمثال المصلح الكبير محمد عبده ، ورشيد رضا صاحب مجلة (المنار) القاهرية ، ومن علماء الأزهر الشريف الشيخين عبد العزيز جاويش وطنطاوي جوهري[٣] .

تابع أيضا بنشاط وهمة ملحوظين الإصدارات والمطبوعات العربية الحديثة كتباً وصحافة ، إذ انعقدت له صلات حميمة مع صاحبي مجلتي **"الهلال"** و **"المقتطف"**[٤] اللتين تميزتا بتأييدهما لمفاهيم وأفكار جديدة ، وفق مقياس الزمان والمكان ، مثل : الاشتراكية ، والديمقراطية ، والدستورية ، والبرلمان ، وحرية التعبير عن الرأي ، فضلاً عما كانتا تنشراه من أخبار تتعلق بالكشوف العلمية والاختراعات التي كانت مثار اهتمام النخبة المثقفة العربية يومذاك[٥] .

شارك - مما سبق ذكره – في إعداد هبة الدين الحسيني معرفة وفكراً ، ومن ثم رؤىً ومواقف ، ليس اقلها التحريض ضد الجمود الديني والمطالبة بالإصلاح ، أنما الدفاع عن الحرية والديمقراطية مع التشديد على وجود نظام سياسي – مؤسساتي يركن إلى الدستور وبرلمان يكون لممثلي الشعب فيه كلمة الفصل[٦] .

تماشياً مع هذه التوجهات ، أيد هبة الدين – بقوة – الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية اللتين تفجرتا في العقد الأول من القرن العشرين[٧] متخذاً موقفاً صلباً إزاء مناوئيها ، إذ شكك في حججهم وسفه مواقفهم المناصرة للاستبداد[٨] ، كما

سعى ، وبنشاط محسوس في بث الوعي والنهوض بين أبناء مجتمعه[٩] ، عبر مختلف القنوات الفكرية ، مثل : تسليط الأضواء على أهمية الفكر الإسلامي الحديث ، والكتاب الجديد والصحافة ، وتحديث التعليم ، ونبذ الخرافات والبدع وغيرها من الأمور التي شكلت في مجموعها قضايا أساسية لعصرنة البلاد العربية والإسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة[١٠] ، ومن المناسب هنا أن نقتبس ما كتبه الأكاديمي المعروف الدكتور وميض جمال عمر نظمي عن تقويم الجهود الإصلاحية لـ"**هبة الدين الشهرستاني**" ومدى تأثيرها في بيئته ما نصه :

((كانت مدرسة الإصلاح الديني ، وابرز عناصرها هبة الدين الشهرستاني إلى إصدار مجلة العلم ... وفي النجف افتتح مكتبة عامة ليتيح للجمهور الإطلاع على التيارات الجديدة في مصر وسوريا ، وألّف كتاباً حاول أن يوفق فيه بين الإسلام والعلوم الحديثة ، والأساليب الجديدة في التفكير والمنطق ... وقد أدت أفكاره إلى الاصطدام بالأوساط المحافظة في النجف ، وقد لعبت دوراً فعالاً في ثورة ١٩٢٠ م ، التي كانت تهدف في رأيه إلى إقامة مملكة عربية))[١١] .

فمن هنا ، كان له حضوراً مشهوداً في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني ، إذ ألقت قوات الاحتلال عليه القبض ، في اثر انتهائها ، وأودعته سجن الحلة مع العديد من زعماء وشيوخ العشائر الذين ساهموا فيها ، وعلى الرغم مما أشيع عن عزم المحتلين إعدام المعتقلين ، إلا أن هبة الدين ، لم تلن له قناة أو تهن إرادته ، فظل متماسكاً رابط الجأش ، إلى الدرجة التي شحذت معنويات ممن كانوا معه وزادتهم صلابة وعزيمة[١٢] .

تغير اسلوب الإدارة البريطانية للعراق في أعقاب ثورة ١٩٢٠ ، من إدارة مباشرة إلى غير مباشرة ، عن طريق إيجاد حكومة وطنية تعمل تحت إشراف المندوب السامي والمستشارين البريطانيين[١٣] ، وفي ضوء هذه التطورات ، تشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب[١٤] في الخامس والعشرين من تشرين أول ١٩٢٠ [١٥] ، أعقبتها وزارته الثانية بتاريخ الثاني عشر من أيلول ١٩٢١ ، شغل فيها هبة الدين الحسيني منصب وزير المعارف[١٦] .

سعى من خلال موقعه الجديد إلى إصلاح المؤسسة التعليمية في البلاد ، ما أمكنه ذلك– عن طريق إتباعه سياسة تعليمية وتربوية ذات طابع وطني وقومي ، إلى جانب مواكبة العلوم والمعارف الحديثة ، تكون نتائجها في المحصلة النهائية إعداد

نشـئ واع ومتنـور ، فضـلاً عـن بذلـه جهـوداً حثيثـة للحـد مـن تـدخلات المستشـارين البريطـانيين في شؤون التعليم(١٧) .

لم تنسه وزارة المعارف منصباً ومتاعباً ، مواقفه المبدئية بمناصرة المعارضة السياسية فـي بـلاده(١٨) ، وتأييـده لمطالبهـا المشـروعة فـي الحريـة والتحـرر مـن ربقـة الانتـداب البريطـاني ، فمـا أن لاحـت فـي الأفـق بـوادر حركـة شـعبية مناهضـة للوجـود البريطاني في العراق(١٩) ، حتى سارع إلى مناصرتها ، مقدماً استقالته في الرابع عشر من آب ١٩٢٢ من الحكومة ، والتي جاء في أسبابها ما نصه :

((أن الشعب العراقي الكريم الذي جاهد في سبيل تكوين حكومته الوطنية لا يهدأ روعه إلا إذا وجد حكومتـه حـرة فـي أعمالهـا ... فكيف نرجو سكون الشعب واطمئنانه ، مع انـه مـن جهـة يظـن أن بقـاء الانتـداب عليـه ، ولم يسمع بإلغاء ذلك صريحا))(٢٠) .

اشتغل بعد ذلك بمختلف الأنشطة الاجتماعية والسياسية والفكريـة ، فقد تـولى منصب رئاسة "**مجلس التمييز الشرعي الجعفر**ي" في الرابع عشر من آب ١٩٢٣ ، كما انتخب عضواً في المجلس النيـابي اثر انتخابـات كـانون أول ١٩٣٤ ، إلـى جانـب جهـوده النشـطة فـي نشـر الإسـلام شـرقاً وغربـاً ، كمـا اسـتمر فـي نهجـه الإصـلاحي التجديدي هذا حتى تخطفته يد المنون في السادس من شباط ١٩٦٧ ، تاركاً وراءه إرثا ، اقل مـا يقـال فيـه انـه كبيـراً ، غنيـاً بمواقفـه النبيلـة والجهـود الإصـلاحية ، فضـلاً عـن إبداعاته الفكرية التي كانت من ازاهيرها مجلته "**العلم**"(٢١) ، ولبيـان مـا تركـه مـن اثـر وتأثير عميقين في وجدان معاصريه نقتبس عبارات المفكر والصحفي جعفر الخليلي ، مسجلاً إياها للتاريخ ، عن هبة الدين الحسيني ، جاء فيها :

((كم يشق على المسلمين ضياع مجتهد كبير ، ومصلح قلّ نظيـره بـين دعـاة الإصـلاح ، وزعيم جمع الشـيء الكثير من المزايا التـي تخلده بين عظماء التاريخ))(٢٢) .

دراسة تحليلية في مضامين مخطوط أسرار الخيبة من فتح الشعيبة(٢٣) :

أ-**نظرة عامة في توصيف المخطوط :**

كتب هبة الدين الحسيني مخطوطـه هذا فـي عـام ١٩١٥ ، أي فـي نفس السنة التي انتهت بها معركة الشعيبة ، والتـي أسفرت عن إخفاق الجيش العثمانـي والمجاهدين في مواجهتهم أمام الغزاة البريطـانيين ، لـذا احتلـت مضـامين المخطـوط قيمـة تاريخيـة خاصـة ، لمـا احتوتـه من معلومات مهمة عن واحدة من اخطـر صـفحات تـاريخ العـراق

المعاصر خلال الحرب العالمية الأولى من ناحية ، فضلاً عن محدودية الفارق الزمني بين وقوع الحادثة وتاريخ تدوينها من ناحية أخرى[٢٤] .

وان الكاتب نفسه كان احد ابرز قادة حركة الجهاد من ناحية ثالثة ، حيث واكب الكثير من تفاصيلها وتداعياتها طيلة فترة المواجهة ضد المحتلين ، من خلال ممارساته اليومية من اتصالات مع القادة العثمانيين ، أو علماء الدين ، أو شيوخ العشائر ، أو تحركاته الميدانية سواء في حث أبناء العشائر على الجهاد وجمع المتطوعين ، أو مراقبة مجريات الأحداث وتطوراتها في سوح العمليات العسكرية "**شاهد عيان**" بفطنة وحس تاريخي ملموس في متابعتها من ناحية رابعة[٢٥] .

حدد المؤلف بوضوح دوافع تأليفه للمخطوط ، كان في مقدمتها الوقوف عند ابرز أسباب الهزيمة في المعركة المذكورة ، مع بيان ابرز أخطاء القوات العثمانية ، السوقية والإجرائية ، التي تسببت في ذلك ، وما نجم عنها في المحصلة النهائية من "**خيبة آمال**" أبناء البلاد ، ومن ثم استقصاء الدروس والعبر من التجربة لتجاوز أخطاء الماضي ، وعدم الوقوع بأمثالها مستقبلاً ، لاسيما أن الأمة – كما أشار – تسعى جاهدة نحو "**التيقظ**" و "**الإصلاح**" ، وتتطلع إلى "**نهضة**" جديدة ، لذا عَدَّ الكشف عن "**أسرار**" الهزيمة أمرا واجباً أساسيا مفروغاً منه ، إذ كتب ما نصه :

((الواجب علينا وعلى عامة المسلمين البحث عن موارد الخطأ وأسبابه بحث المدقق المنصف ، حتى نعتبر ونتنبه لإصلاح أحوالنا المقبلة ، ونتخذ [من] الحوادث الماضية دروساً نافعة للمستقبل ، فان الأضرار والخسارات إنما تتوجه على الإنسان من جهله بحوادث أيامه المقبلة ... وأحسن مرشد لإصلاح الأحوال المقبلة هو التدبر في أمثالها من الأحوال الماضية ، ونحن إذا تدبرنا سيرتنا ... وأسباب مفاسدها ، اعتبرنا وتيقظنا لإصلاح النهضة الجديدة))[٢٦] .

لم يعد عسيراً على الباحثين – من خلال ما تقدم – تفسير أسباب كتابة المخطوط لأكثر من مرة باللغة العربية تهذيباً وتشذيباً ، أو في ترجمته إلى اللغة التركية[٢٧] ، ربما كان يحدوه أمل إرسال نسخ منه إلى أصحاب القرار من القادة العثمانيين ، لأن له صلات وثقى مع عدد غير قليل منهم في العراق وعلى المستويات كافة[٢٨] .

تألف المخطوط من تسع وأربعين ورقة ، توزعت موضوعاتها على مباحث قصيرة اشتملت على واحد وعشرين عنواناً ، عكست مضامينها جوهر تلك المباحث ،

كان منها على سبيل المثال لا الحصر : "**مقاصد العلماء في نهضتهم**" ، بحث فيه دواعي خروج علماء الدين إلى الجهاد ، ومن ثم أهمية جهودهم في حشد المتطوعين للقتال ، وجاء مبحث آخر تحت عنوان "**غزوات الليل**" بيَّن فيه بعض عمليات المجاهدين ليلاً ضد معسكرات العدو ، كالاستيلاء على معداته ، أو قطع أسلاك التلغراف والتليفون الممتدة بين البصرة والشعيبة ، فضلاً عن قتل العديد من قوات المحتلين ، وفي ثالث اسماه "**إهمال ضروريات الحرب**" أوضح فيه أسباب هزيمة القوات العثمانية والمجاهدين في المعركة[٢٩] .

زود دراسته هذه بخريطة ، احتوت على تفاصيل مهمة من الناحية الطبوغرافية لمنطقة جنوب العراق ، ومسميات مختلف أجزاء المنطقة من : مدن ، وقصبات ، وقرى ، وتجمعات سكانية ، ثم انهار واهوار ومستنقعات ... الخ ، ووضع لها مفتاحاً ميز فيه بين البلدة والقلعة ، وآخر جدد بشكله مسار طرق القوافل براً ، ومجرى السفن الصغيرة في الأنهار ، موضحاً مقياس الرسم بنسبة سنتيمتراً واحداً لكل أربعمائة ألف متر ، والى جانب منها المسافة بين نقطة وأخرى بعدد الكيلومترات والفراسخ العربية – حسب تعبيره – الأمر الذي دل على شيءٍ فإنما يدل على اهتمام دقيق ، وحرص كبير في تقديم المعلومة الدقيقة والواضحة ، لمتابعي موضوع البحث من اختصاصيين وغير اختصاصيين على حد سواء[٣٠] .

وضمنها أيضا إحصاءا مهماً عن ابرز علماء الدين الذين أسهموا في حركة الجهاد آنئذ ، إذ ذكر لنا اثنا عشر منهم[٣١] ، مبيناً بذلك صفحة من صفحات مواقف وجهود أولئك العلماء وعلى المستويين السياسي والعسكري .

واختتم المخطوط بخلاصة أوجز فيها ابرز الأسباب التي أدت إلى الإخفاق بمعركة الشعيبة ، اتبعها بعدد من الملاحق ذات الصلة بمضمون ومحتوى الدراسة ، شرح في بعضها معنى "**الحرب**" ومدى ضرورة وجوبها كاسلوب في التعامل بين الشعوب ، وفي آخر بين مسار ومحطات المجاهدين في رحلتهم من بغداد إلى جبهات القتال حيث البصرة ، إلى جانب اختياره نماذجاً بعينها من نصوص كاملة لخطب وفتاوى العلماء من اجل الجهاد ، وعدد من البرقيات المتبادلة تدل بهذا الخصوص على وعيٍّ بمنهج البحث التاريخي في عملية انتقاء وتحديد الملاحق[٣٢] .

اعتمد في إعداد دراسته هذه على ستة أنواع من المصادر الأصلية ، جمع أصولها في ملفة خاصة احتوت على : برقيات ، ومراسلات ، وفتاوى ، ومنشورات ، وصحف ، إلى جانب مذكراته الشخصية ، تعلقت تفاصيلها بتطورات العمليات العسكرية بجنوب العراق ، وتحديداً اثر الغزو الإنجليزي للبلاد في أوائل تشرين ثاني عام ١٩١٤ ، وما أعقب ذلك من ردود أفعال داخل البلاد على الصعد الرسمية والشعبية[٣٣] .

وبالرغم من القيمة التاريخية لمعلومات المخطوط ، إلا أن ما يؤاخذ عليه هو عدم استعماله للهوامش في توثيق معلومات متن البحث من جهة ، وتركيزه على

معالجة أسباب الإخفاق في الشعيبة دون ذكر لتفاصيل أكثر عن مجريات الأمور ، أو في متابعة نتائجها من جهة أخرى ، ولعل السبب في ذلك هو عدم انتهاء المواجهة مع الإنجليز عند كتابته للدراسة ، وان تركيزه على الأسباب دون النتائج جاء كرد فعل لما أحاط المؤلف من أجواء نفسية بسبب ما آلت إليه المعركة ، ولاسيما انه عبّر عنها بـ"**الخيبة**" خيبة أمل من جراء معاملة العثمانيين بروح استعلائية – عدائية للمجاهدين العراقيين في واحدة من أدق وأصعب الظروف التي أحاقت بالبلاد[٣٤] ، وهي خيبة آمال من عدم الانتصار على الغزاة المحتلين[٣٥] ، لذا أصبح من اليسير تفسير سبب اختياره لكلمة "**خيبة**" ضمن عنوان مؤلفه هذا[٣٦] .

ب-دواعي الجهاد في معركة الشعيبة وتطوراتها في منظور هبة الدين الحسيني:

بيّن هبة الدين الحسيني أن دوافعاً عدة كانت وراء موقف رجال الدين الداعي إلى الجهاد ومقارعة الغزاة بحد السلاح ، فقد شكل احتلال البصرة من قبل الإنجليز ، وبالتالي تهديداتهم في الزحف نحو بقية أنحاء العراق السبب الأول ، ثم ما يفرضه الشرع القويم من حض وتأكيد على وجوب الدفاع عن ديار المسلمين وحماية ثغورها دافعاً ثان ، سيما وانه شدد على انه "**فريضة إلهية**" لا يمكن الاحادة أو التواني عن تنفيذها ، فضلاً عن برقيات "**الاستغاثة**" و "**الاستعانة**" الموجهة من قبل تجار ووجهاء مدينة البصرة وأهاليها إلى مختلف علماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، كان لها ابلغ الأثر في "**هيجان الإيمان**" وتحريك "**الوجدان**" ، إذ حملت من الأنباء "**ما يتصدع الصخر الأصم**" له ، فكان ذلك دافعاً ثالثاً[٣٧] .

لذا أردف المخطوط بملحق بيّن فيه ما تعنيه الحرب لـ"**وسيلة**" من وسائل الدفاع عن علماء الدين والوطن ، واضعاً له عنوان ذا مغزى واضح "**الحرب الضرورية**" ، أوضح فيه قدمها في العلاقات بين مختلف الشعوب والحضارات الإنسانية ، فطالما هناك تناقض في المصالح ، وصراع بين "**خير**" و "**شر**" فان الحرب قائمة ، مؤكداً أن تحضر بني البشر ورقيهم لم يُحِلْ دون اندلاعها[٣٨] ، بل عد هذا الرقي سبباً من أسبابها ، واشتداد وطئة نتائجها حجماً ونوعاً ، فكثيراً ما كان "**التقدم المادي**" و "**التوسع الحضاري**" وراء حروب طاحنة .

نقل لنا في طيات بحثه هذا ، صوراً معبرة عن مدى التلاحم الديني – الوطني ، بين أبناء الشعب العراقي عرباً وأكرادا ، مسلطاً الأضواء على أعداد المجاهدين من مختلف أرجاء البلاد مؤازرين بعضهم بعضاً ، ومتعاضدين على مواجهة المحتل الأجنبي ، وأشار كذلك إلى تحركات المجاهدين ومراكز تجمعاتهم ، وطبيعة استعداداتهم في سوح القتال ، مسلطاً الضوء على بعض مناوشاتهم مع البريطانيين ، والتي عادت على المجاهدين ببعض المغانم والإنجازات العسكرية المحدودة[٣٩] .

وأشار أيضا للجهود التي بذلها في الاتصال مع الكثير من مفاصل القيادة العسكرية العثمانية ، وفي محاولة منه لردم الهوة المتعاظمة اتساعاً ، وبصورة مضطردة ، بين الجيش العثماني من جانب والمجاهدين من جانب آخر ، مبصراً إياهم "**العثمانيين**" بعواقب سوء تصرفاتهم وتجاهلاتهم لاحتياجات المجاهدين الأساسية من

سلاح ومؤن ، إضافة إلى مساعيه المستمرة في شحذ الهمم وشد أزر المقاتلين ، لاسيما من أبناء العشائر العراقية(٤٠) .

ثم بين أنشطته واتصالاته لتنسيق المواقف وتقريب وجهات النظر ، ما أمكنه ذلك سبيلاً ، بين القادة العثمانيين في العراق وعلماء الدين ، فكان بمثابة قناة صلة بين والي بغداد(٤١) وعلماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة قبيل بدء العملية الجهادية ، وقد أثمرت جهوده في هذا المضمار عن إصدار علماء الدين فتاوى الجهاد لمعاضدة الدولة العثمانية ، وعند انتقاله إلى ميادين القتال ، أصبح همزة وصل بين شيوخ العشائر "**قادة المجاهدين**" والقيادة العثمانية ، بهدف توحيد الصفوف ورصها في تلك الأيام العصيبة ، بيد أن جهوده هذه أخفقت إخفاقا كبيراً ، بسبب تعنت العثمانيين وعدم تقديرهم للأمور حق قدرها(٤٢) .

ونوه إلى جهوده في توجيه النداءات المتكررة للمسلمين الهنود الذين جاءوا بصحبة القوات البريطانية(٤٣) ، حاثاً إياهم وباسم الدين والشرع على توجيه أسلحتهم إلى أعداء المسلمين من البريطانيين ، وترك جيش الغزاة والالتحاق بقوات الإسلام لمناجزة أعداءه ، ورد الطامعين على أعقابهم(٤٤) .

وحدد بادراك واضح أهمية الدعاية في شحذ همم المقاتلين ورفع معنوياتهم القتالية ، فكتب عن ذلك ما نصه :

((ثم لا يذهب عنك ، أن حملة السيوف والأسلحة النارية بينما كانوا يظهرون خدماتهم الإسلامية ، كان حملة العلم والقلم ، لا يستريحون أيضا ليلهم ولا نهارهم ، يجاهدون بالسنتهم وأقلامهم من وعظ ونصيحة ، وإصلاح ،،، وإرسال كتب ومقالات مؤثرة إلى أهالي البصرة والكويت والزبير والمحمرة والعشاير ... القاطنة على ضفاف الفرات ، وان تصب يراعهم على الإنكليز نارا))(٤٥) .

وأشار إلى ما اكتنف المجاهدون في بداية الأمر من مشاعر وحماسة منقطعتي النظير ، باذلين المهج وكل غالٍ ونفيس للذود عن حياض البلاد ، متحدين – متعاضدين في "**المقصد**" ، وعلى اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم العشائرية ، هدفهم استرجاع البصرة وطرد المحتل(٤٦) .

ثم استطرد بعد ذلك في بيان الموقف الميداني للقوات العثمانية ، وافتقار القيادة العثمانية إلى حنكة التدبير والتخطيط السليم في تنظيم قواتها ميدانياً ، مع عدم اهتمامها في توظيف قوات المجاهدين في المعركة الحاسمة ، وهو أمر نجم عنه إخفاق كبير وهزيمة ، ناقش أبعادها الأولية هبة الدين الحسيني في مبحث من المخطوط عنوانه

"موقف يدهش العقول"[٤٧] ، ولعل هذه الدهشة لم تجول في أذهان المجاهدين وحسب ، بل تعدته إلى القادة الإنجليز أنفسهم ، فقد كتب الفريق طاونزند **(Tawnzind)** ، تعليقاً أعرب فيه دهشته من سوء تقديرات العثمانيين ، اقتبسنا منه نصاً دون تعليق أو شرح لما فيه من دلالة معبرة عن الموضوع ، جاء فيه :

((ظهر لي أن كفة الميزان راجحة في جانب الترك ، واعتقد كل الاعتقاد ، أنني لو كنت محل القائد التركي ، لكسرت الجنود البريطانيين شد كسرة ، وكبدتهم خسارة فادحة ، ولم يتم الفوز لنا في تلك الوقعة ، إلا لأن القائد التركي كان جبان لا يملك مثقال ذرة من الحزم)) [٤٨] .

ج-تحليلاته حول أسباب الهزيمة في معركة الشعيبة :

عالج وفي أكثر من نصف صفحات مخطوطه عوامل وأسباب الاندحار في معركة الشعيبة[٤٩] ، وتصدر تلك الأسباب سلوك قادة الجيش العثماني المتسم بـ**"السطوة"** و **"العجرفة"** ، احد العوامل الأساسية التي نفرت المجاهدين وخيبت آمالهم في التعاون مع العثمانيين[٥٠] ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد وحسب ، إنما تعداه إلى عدم توظيف القادة العثمانيين زخم المناوشات والعمليات العسكرية التي قام بها المجاهدين ضد معسكرات الإنجليز ، الأمر الذي أثار امتعاض شيوخ العشائر لتجاهل القيادة العثمانية لفعاليتهم تلك ، حتى أن هبة الدين الحسيني كاتب بعض الضباط العثمانيين ، طالباً منهم بضرورة مراعاة مسألة تقدير مجهودات المقاتلين من أبناء العشائر ، وان الاستعانة بهذا الأسلوب وقت **"الشدائد والحرب"** من أهم **"اللوازم"** ففيها تتقوى **"الهمم"** وترتفع حماسة المقاتلين معنوياً[٥١] .

وبين أن لسوء الخطط العسكرية ، واختلال التنسيق بين مراكز وتجمعات المقاتلين ، إلى جانب ضعف التكتيك السوقي للقوات العثمانية في البلاد[٥٢] ، فضلاً عن النقص الكبير في التعبئة عدداً وعدة ، شكلت بمجموعها سبباً آخر من أسباب الإخفاق في معركة الشعيبة[٥٣] ، موضحاً على سبيل المثال قلة أجهزة الاتصالات **"المخابرة"** بين مختلف قطعات المقاتلين من نظاميين وغير نظاميين ، مما انعكس سلباً على إصدار واستلام الأوامر العسكرية ، وبالتالي تنفيذها في الزمان والمكان المحددين ، وما ينجم عن ذلك من تخبط وارباك ، أديا إلى فوضى واضطراب عند تحرك القوات العثمانية والمجاهدين على حد سواء ، وهي مسألة استغلها الإنجليز لصالحهم وبدقة العارف المتدبر للأمر[٥٤] .

وأشار إلى اختلال جهاز التموين والإعاشة في الجيش العثماني ، وإصرار القيادة العثمانية وتمسكها في الإشراف على توزيع أرزاق المجاهدين ، فضلاً عن شحتها وتأخرها عن مواعيد وصولها المناسبة ، مما تسبب من تذمر المقاتلين ، وبالتالي انسحاب قسم منهم ، إلى جانب تعرض مستودعات وأماكن الخزن لعمليات

السطو والنهب ، الأمر الذي ترك هو الآخر وقعاً سلبياً على مجرى المعارك مع الإنجليز [٥٥] .

وأكد أن انسحاب القوات العثمانية في أواخر كانون ثاني عام ١٩١٥ وتمركزها في الخميسية على بعد ثلاثين كيلومتراً من تجمعات المجاهدين[٥٦] ، وعدم اشتراكها بأية عملية عسكرية لمدة شهرين ، أثرت سلباً على معنويات واندفاع المقاتلين من أبناء العشائر ، فضلاً عما تركته في صفوفهم طول مدة التريث والتربص دون معركة حاسمة ، إذ شاعت روح الملل والضجر من طول الانتظار ، إلى جانب أن هذا التقاعس مكن الإنجليز من السيطرة على معابر وطرق مهمة قطعت في أثرها خطوط تموين قوات المجاهدين المرابطة بالغرب من بحيرة السناف[٥٧] .

وبين أن الحسابات الخاطئة لهيئة أركان القوات العثمانية في ميادين القتال ، هي الأخرى تحمل جانباً مما حصل في الشعيبة ، فقد اعتمد على معلومات استطلاعية – استخباراتية ، غير دقيقة عن تحصنات العدو ، ومراكز تجمعاته ، وحجم عدته وعدده ، مما عاد بالخطأ على الكثير من حساباتها وخططها الميدانية ، لاسيما في تحديد نقاط الهجوم ، وتوجيه كثافة نيران المدفعية ، والتي لم تستخدم بصورة صحيحة ، وعلى حد سواء في تحديد أهداف مراميها ، أو في توجيه زخم نيرانها ، فضلاً عما اكتنف خطة الهجوم من إرباك وتشويش واضحين عند الشروع بتنفيذها[٥٨] .

ولم يغب عن باله الإشارة إلى اقتراب موسم الزراعة وما يعنيه بالنسبة لأبناء العشائر من المجاهدين ، حيث أن غالبيتهم مرتبط بزراعة الأرض في أساس معيشتهم ، الأمر الذي تزامن مع الصعوبات والمعوقات التي رافقت وجودهم مما أسفر عن انسحاب العديد منهم ، فترك ذلك اثر غير محمود على حجم القوات المجاهدة في جنوب البلاد[٥٩] .

ونوه باستعدادات القوات الإنجليزية واغتنامها الفرص المواتية لها في ميادين القتال ، بتخطيط مدروس ، إلى جانب حداثة معداتهم ، لاسيما في "**المخابرة**" و "**المدفعية**" ، أمورا بمجموعها رجحت كفة الإنجليز على العثمانيين والمجاهدين في لحظة الحسم[٦٠] .

وأخيرا اختتم دراسته بقضية انتحار القائد العام للجيش العثماني في العراق سليمان عسكري بك[٦١] ، وما تركه من صدى مروع في صفوف المقاتلين النظاميين والمجاهدين ، اثر على معنوياتهم وصمودهم في القتال ، مستهجناً فعل القائد العثماني ، فالحرب – كما بيّن– كر وفر ، مشدداً على أهمية ضبط النفس لاسيما لمن هو بموقع قيادي ، ومواجهة الخطوب بعزم[٦٢] .

ومن نافلة القول ، أن الإطلاع على المخطوط والتأمل في تفاصيله ، توحي بادراك واضح وملموس ، أن كاتبه لم يتمتع بحس تاريخي – تحليلي في معالجة الحدث وحسب ، إنما تميز أيضا بمقدرة طيبة في تحليل العمليات العسكرية ، ومن ثم كتابة صفحة من تاريخ العراق خلال الحب العالمية الأولى .

أسرار الخيبة من فتح الشعيبة أو أسـباب انكسـار الجنـاح الأيمن :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

((إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [٦٣] .

(قرآن كريم)

أما بعد :

فان البصرة احتلها الإنكليز أول محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هـ[٦٤] ، واغتنموا ما ورائها خلال الحرب الأوربية العامة[٦٥] فهيجنا الإيمان وحركنا دافع الوجدان إلى جهاد نصارى الإنكليز ، ودفاعهم عن استملاك العراق ومشاهد أئمتنا المحترمة (ع) ، بعدما تواترت إلى النجف الاشرف برقيات الاستغاثة والاستعانة من تجار البصرة وحواليها ، ومن علماء البلاد وأكابر أهاليها بمضامين تصدع الصخر الأصم .

اجتمعنا مع والي بغداد جاويد باشا وغيره من ممثلي الحكومة العثمانية الجليلة ، كما اجتمعنا برؤوساء جماعتنا الجعفرية اعزهم الله أولئك العلماء المجتهدين والزعماء الروحيين في الأمة الإسلامية ، وجرى السعي الحثيث والمبالغة في الحديث حتى حصل توافق تقريباً بين زعماء الملة وأولياء الدولة في لزوم النفير العام وإيجاب جهاد الروس والإنكليز[٦٦] على أبناء الإسلام ، فطارت على أجنحة البرق والسنة الدعاة ومتون الصحايف فتاوى رؤوساء الدين بوجوب دفاع الكفار عن بلاد المسلمين ، والجهاد معهم بالأموال والأنفس والأقلام والألسن .

= مقصد العلماء في نهضتهم =[٦٧]

قمنا معاشر خدام العلم والدين بهذه الخدمة ، وادينا فريضة الذمة تلك الفريضة الإلهية العظمى[٦٨] ، قمنا بأدائها طاعة لأمر الله ورغبة في ثواب الله ، وحماية لدين الله لأمثال هذه الغايات المقدسة قمنا وبذلنا غاية الجد والجهد وصرفنا قوانا المالية والبدنية وقوانا المعنوية لا لغاية أخرى وكفى بالله وكيلا وشهيداً لا لطلب مال ولا رغبة إلى رتبة ولا تزلفاً إلى حكومة[٦٩] ، والخبير المدقق يعلم أن مشاهد أئمة أهل البيت عليهم السلام ولاسيما في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة هي مراكزنا العلمية والدينية ، بل هي مراكز جامعتنا الملية[٧٠] ويسامى مقامها قوامنا معاشر الشيعة بين الفرق الإسلامية[٧١] .

ولاشك في أن غلبة الكفر على هذه المراكز (والعياذ بالله) تستلزم سقوط مركزيتها العلمية ، كما تستلزم اضمحلال مركزيتها الدينية الحقيقية ، وترهين شعايرنا الإسلامية ، بل تستلزم ضعف جامعتنا الملية ، وتجلب علينا ألف ألف بلية فلا عجب إذا قمنا بالمجان[٧٢] في وجه نصارى الإنكليز ندافعهم عن استيلاء العراق بالسيف

والدم المراق بلا طمع من ملك ولا خوف من أمير ولا ابتغاء شهوة أو شهرة إلا ابتغاء مرضات الله .

= التاريخ والعمل =

وبالإجمال فقد نهضنا بعد سقوط البصرة(٧٣) جماعات ، ووحداناً ، نتجول بين الشعوب والقبائل ، نكاتب ونخطب ونستنهض ملة الإسلام وأبناء يعرب حتى وفقنا الرحمن لجمع ألوف مؤلفة ، وحشد جيوش مختلفة فسقناهما إلى بلد ميت غربي المنتفق(٧٤) قفار ، لا دار فيها ولا ديار ، لا زرع فيها ولا انهار ، لا متاع فيها ولا ابتياع ، ماؤها مالح ومناخها غي صالح ، وإنما تعينت هذه القفار لدار الحرب ، بسبب اتصالها بالبصرة وقربها منها وتقدم العدو فيها .

= مبادئ الحرب =

نزلنا هذه القفار المحيطة ببحيرة السناف(٧٥) عدة مرابطين لمحافظة الثغور ، وكان معنا عند نزولنا هذه القفار مدافع وثلاثة آلاف من عساكر الدولة العلية(٧٦) ، وثلاثون ألف مجاهد من عشاير العرب القاطنين حول نهر الفرات ، وقد نصرهم الله على الإنكليز أول أمرهم في مناوشات حربية ، حصلت بين الطرفين واضطر العدو إلى التقهقر من =علوى=(٧٧) ، إذ كانت مقدمة جيشه وجملة من مخافره سوبيرات(٧٨) مستقرة في علوى قبل وصولنا إليه .

وبعد أن قهر الله العدو على التقهقر من علوى نزل في النخيلة(٧٩) ، ومهد لنفسه مخاف كثيرة ، ثم في حملة أخرى تقهقر العدو إلى كويبده(٨٠) مقهوراً ، وترك مخافره وتلفيانه، فاستقر نزول المجاهدين في النخيلة ، واستحسنوا هوائها الطيب ، وفي خلال هاتين المصادمتين قتل من جمعية الصليب الأحمر(٨١) بضعة عشر إنكليزي ، فاستوجب هذا التعدي عدم احترام الإنكليز لجمعية هلالنا الأحمر(٨٢) ، وعدم رعايتهم للقوانين الدولية العامة ، ولاسيما في الحرب الأخيرة ، وإنما صدر هذا العمل من العرب(٨٣) بسبب جهلهم قواعد الدول، واحترام محية المتخاصمين(٨٤) وفي بدء نزولنا النخيلة واقترابنا من مركز الشعيبة ، التحق بأحزابنا عدة من مسلمي الهند(٨٥) الذين جندهم الإنكليز باسم محاربته مع ألمانيا ، وبعدما عرفوا أنهم محاربون لصفوة المسلمين ، هزتهم الحمية والعواطف الدينية ، فالتحقوا بنا بكل طرب ونشاط ، وقاسوا في سبيل الوصول إلينا أنواع العذاب ، فان أعرابنا المجاهدين كانوا يستعملون تمام الخشونة مع المنتسبين الإنكليز ، ولولا هذه السيرة الخشناء منهم ، لالتحق بنا جم غفير من مسلمي عسكر الإنكليز غير وجلين .

= دوران الحرب =

وفي ١٢ ربيع الثاني الموافق ١٨ شباط هجم الإنكليز على أحزابنا ، ضحى من البر والبحر(٨٦) ، كما انه في عين هذا اليوم هجمت شعبة من قوته على المسلمين في القرنة(٨٧) ، وهجمت شعبة أخرى من قوته على المسلمين في الجناح الأيسر ، ليشغلوا قوى الإسلام من كل جهة ومع ذلك كان النصر التام في جميع هذه النواحي حليف الإسلام .

ومن هذا التاريخ دارت رحى الحروب البرية والبحرية في ناحيتنا بين العرب والإنكليز مراراً عديدة لكن قوتنا العسكرية(٨٨) لم تكن تشترك مع المجاهدين لانتظارها ورود بقية القوى المعطلة في الخميسية(٨٩) ، بأمل ورود عسكري بك القائد العام ، أما القائد فقد تعطل مدة طويلة ، يعالج فيها رجله التي أصيبت في حملته على كشافة الإنكليز بالقرنة ، وبالجملة دارت رحى الحروب لكن حملات الإنكليز البحرية ، كانت هواء في شبك لبعد مرسى مراكبهم جداً ، وتباعد بيوت المجاهدين(٩٠) ، وغير ذلك فلم يستفيدوا غي الندم والخسران لكثرة مقذوفاتهم ومصروفاتهم كل يوم ، فما قتل ولا جرح من قذايف مراكبهم احد من معسكر العرب ، نعم كانت العشاير القريبة من معابر مراكبهم تتخيل أن هذه المراكب والمدافع القهارة بنيرانها الحامية شطراً من معسكر الإسلام ، فيزداد رعبهم وخضوعهم للإنكليز ، لكن عسكر العرب اتخذوا قذايفه البحرية ألعوبة وأضحوكة من عدم تأثيرها ، وكانوا ينشدون لها على لهجتهم "اضرب طوبك دي ونسنا"(٩١) غير أن المجرب العارف ينشد لهذه الأقوال قوله القائل:

أمـــور يضـــحك البلهـــاء منهـــا ويبكـــي مـــن عواقبهـــا اللبيـــب(٩٢).

= أما المصادمات =

اما المصادمات البرية فما زالت تسفر عن مظفرية العرب ، ومغلوبية الإنكليز وتقهقرهم عدة فراسخ(٩٣) ، نعم كانت مدافع قلاع شعيبتهم تمنع العرب من القضاء عليهم ، حيث لم يكن من العرب ولا مدفع واحد ، ولذلك كان العرب يرجعون ويقنعون من عدوهم بالقتلى والجرحى والغنائم والأسرى ورجعته القهقري .

ولا عجب إذا حارب فرسان من دون مدفع وكسروا جحافل عدوهم الذي معه بضعة عشر مدفعاً ، ما بين رشاش وشرابنل(٩٤) وغيرهما ، بل العجب كله من ستمئة خيالة وألفين رجالة من عساكر الإنكليز يتركون في واقعة ١٨ شباط ثلاثة مدافع لهم منهزمين من حملات ثلث مائة فارس عليهم من أصحاب عجمي باشا(٩٥) ، ومن بني حسن(٩٦) سكنة نواحي كربلا .

فهل تعلل يا صاح هذه المظفريات بقوة عزائم العرب ، أو بشدة مرعوبية الإنكليز منهم بادئ بدء وصفة المرعوبية (كما تعلمون) تملك العشرة على الألف ، وكانت مظفرياتهم نتيجة القضية المشهورة بل المشهودة "**أن للعربي ركضة غريبة على خصمه إذا كانت في ارض بسيطة غير محصنة**"(٩٧) أو تعللها بأمور ربانية لا نعلمها ، وبالجملة فقد كان توالي مظفريات الإسلام من مدهشات العقول في تلك الأيام.

= غزوات الليل =

ثم استخرج أحلاف العب من خامس جمادي الأول(٩٨) فرعاً نافعاً عجيباً ، واستمروا عليه ذلك غزوهم العدو في سواد الليل ، إذ الإنكليز كانوا يستأجرون سفن البصرة في كل شهر ستين روبية(٩٩) لنقل أرزاقهم وحوائجهم من البصرة ، والمراكب إلى مركزهم الشعيبة من طريق هور انس(١٠٠) ، فصار العرب يروحون إليهم عشياً

عشيرة عشيرة ، ويغتنمون أغنامهم وسفنهم بجميع ما فيها من المهمات ، حتى من الشريعة المتصلة بالصبخة وبالشعيبة ، وربما اغتنموا منهم في ليلة واحدة بضع وعشرين سفينة ، ومراراً عديدة توفقوا في أثناء ذلك لقطع أسلاك التلغراف والتلفون الممتدة بين الشعيبة والبصرة(١٠١) ، وكم قتلوا حراسهم والمترددين منهم ، فاجتمع لدي في الغراف نحو ستين سفينة وثمانين مشحونة من أجناس الحوائج المهمة ، وتعسر على الإنكليز مناقلة حوائجه ومئوناته ، وهرب السفانة من البصرة بسفنهم حذراً من تسخير(١٠٢) الإنكليز إياها وتركها للعرب(١٠٣) .

ومما يستحق الإشارة إليه أن اكتساب العرب لوافر الغنايم الباردة جدد لعزايمهم قوة ولثباتهم شدة فإنهم كانوا قبل ذلك قد اخذوا في التفرق نحو بلادهم أفراد وجماعات بسبب قلة الأرزاق وعدم تنظيم المأمورين لإعاشة المجاهدين ن لكنهم من حينما شاهدوا سهولة غزو الأموال الطائلة بلا حظر ولا غائلة حتى انه لم يستشهد في غزوات الليل مجاهد ونال البعض خمس ليرات(١٠٤) نصيبه من غزو بلم واحد حينئذ قوى جأش كثير من العرب وتجددت عزائمهم واشتاقوا إلى الغزو والبقاء أكثر من تراجعهم إلى مواطنهم(١٠٥) .

= خدمات المجتهدين المجاهدين =

ثم لا يذهب عنك حملة السيوف والأسلحة النارية بينما كانوا يظهرون خدماتهم الإسلامية ، كان حملة العلم والقلم لا يستريحون أيضا لبلدهم ولأنهارهم(١٠٦) ، يجاهدون بالسنتهم وأقلامهم من وعظ ونصيحة وإصلاح وتصفية وإرسال كتب ونذر ومقالات مؤثرة إلى أهالي البصرة والكويت والزبير والمحمرة ، والعشاير المستمالة نحو الإنكليز(١٠٧) القاطنة على ضفاف الفرات ، وان قصب يراعهم أثار على الإنكليز نار العصيان في البصرة بحيث سمعنا دوي مراماتهم في الحرب الأخيرة وهجم ثوارهم على النقاط والحراس ، لكنه مع الأسف أصبحت تلك الثورة بلا اثر وأعمالهم مبتورة كأعمال المجاهدين لسوء التدبير وعدم اتفاق المدبرين(١٠٨) .

وأيضا سعت أقلام العلماء بزور الهداية في الزبيريين ، فأفرغت يوم ٢٨ جمادي الأول(١٠٩) بسرعة تسليمهم ، وانفتاح زبيرهم لنا عنوة حتى دخلها المجاهدون واسكنوا فورة الجوع من أرزاقها ، وحل فيها القائد الشجاع علي بك(١١٠) وعين ابن إبراهيم(١١١) بصفة وكالة قائمقامية وغير ذلك من لوائح الفتح ، غير أن الهيئة المدبرة للحرب الأخيرة عجزت مع الأسف من اجتباء ثمرة هذا الفرع النافع والاستفادة من ضروب المنافع ، فما نشروا أجنحة نفوذهم على هذه البلدة المهمة إلا يوماً أو بعض يوم .

=حالة المجاهدين =

كان طول هذه المدة لا يعبأ ون غالباً بما يجري عليهم من لوازم الغربة ، وخشونة العيش وقلة الأرزاق وعدم وجود أكثر الحوائج ، بل كان جميع العرب في نشاط وطرب بسبب كثرة انسهم من اجتماعاتهم البهيجة وزيارة بعضهم بعضاً زرافات وإفرادا متحدين في المقصد على اختلاف مذاهبهم ولغاتهم ، أو بسبب قوة

آمالهم باسترجاع البصرة[١١٢] ، ورجوعهم إلى بلادهم بهيئة فاتحين ، أو بسبب توالي فتوحاتهم والمظفريات الباهرة وعدم انكسارهم ولا مرة ، حتى استسبعوا على الإنكليز وهونوا أمره كثيراً واغتروا بالنصرة غروراً فوق الجد والعادة[١١٣] .

وكان الرأي العام أن الشعيبة محفوظة بمدافعها الفايقة لا بعسكر الإنكليز ، وكانت آمالهم معقودة بعسكري بك[١١٤] والعسكر والمدافع المعطلة في الخميسية ، نظراً إلى أن المدافع هي التي تخف بل تكف عنهم نيران مدافع الإنكليز ، فإذا صرفت عنهم المدافع بالمدافع هجم العرب على قوة الشعيبة بلا مانع ولا دافع[١١٥] ، واخمدوا نارها ومحوا آثارها ، وكان هذا اعتقاد الجمهور الذي به يتقولون .

= **ورود العسكر وعسكري بك** =

فبينما القلوب خافقة بهذه الآمال الشعبية ، إذ سعدت ببشرى قدوم سليمان عسكري بك قائد العراق بحسن الأخلاق ذلك البطل الجسور الحر الغيور ، ومعه القوى والعساكر فاستقبله عامة المجاهدين صباح ٢٤ جمادي الأول[١١٦] بقلوبهم والأبدان استقبالاً تاريخياً عظيم الشأن ، حتى أن سيارته سارت به أكثر من فرسخ بين صفوف المجاهدين في شبه شارع جدرانه من اللحم والعظم[١١٧] ، بل من الغيرة والعزم "**كأنهم بنيان مرصوص**"[١١٨] فانزلوه النخيلة بكل حفاوة وتجله .

وفي زيارتي إياه سئلني فيما سئل عن سيرة المأمورين مع المجاهدين أن أكثرهم لم يعلموا حتى الآن أن السيادة والنفوذ بالأخلاق وترضية القلوب لا بإظهار السطوة والعجرفة ، وإنما صار سعادتك قائد العراق بحسن الأخلاق ن فانقاد لك نحو مئة ألف عربي ، ولم ينقادوا ولن ينقادوا لغيرك فأجاب بالتصديق[١١٩] .

ولما حل القائد العام معسكر الإسلام وزار الرؤساء مجلسه وحسن أخلاقه ، دخلت أحزاب المجاهدين في كيفية جديدة من حالتهم السياسية وأوضاعهم الحربية ، بل تجددت حياتهم الاجتماعية ، وفي ٢٥ جمادي الأول[١٢٠] ركب الشابان حسن بك وزكي بك[١٢١] من أركان الحرب لكشف مواقع الحرب وجغرافية البقاع وأوضاع القلاع ، وفي ٢٧ من الشهر[١٢٢] نشبت بين المسلمين والإنكليز نيران الحروب الطاحنة الكبرى التي كان الجميع يتأملونها عند وصول القائد الأكبر حتى في القرنة وفي الجناح الأيسر .

= **موقف يدهش العقول** =

أولئك العساكر الذين عرفت قوتهم : أولئك العرب الذين وصفنا فتوحاتهم ، أولئك الأحزاب الذين مدحنا اتفاقهم ، أولئك المجاهدون الذين ذكرنا عزايمهم واشتياقهم : اجتهدوا جميعاً أيام الحرب الأخيرة في قتال الإنكليز ومحور الشعيبة وفي فتح البصرة .

لكنهم صباح آخر الشهر وليلته رحلوا جميعاً عن مقرهم العام وتفرقوا أيدي سبأ[١٢٣] راجعين إلى ديارهم ، ناسين بصرتهم وبصيرتهم وخلفوا ورائهم غايتهم التي كانت نصب أعينهم ، وضيعوا جميع المتاعب والمصاعب التي تجرعوها في دار الحرب عدة اشهر .

وحلوا وطرحوا أكثر أموالهم وأثقالهم وتركوا قتلاهم بل وجرحانهم لماذا وقعت هذه الخيبة دفعة وحصل هذا التلاشي بغتة ، دون إن يتبع العدو إثرهم كي يلتجأوا إلى الفار أو يوصموا بالانكسار ، بل رحلوا دون أن تذهب عنهم قوتهم الدفاعية التي كانوا بها يدفعون العدو عن أنفسهم ، نعم اختلت قوتهم التعرضية بزعم العسكر(١٢٤) ، فعجزوا عن الهجوم ومحاصرة الشعيبة ، لو فرضنا صدق زعمهم إما قوتهم الدفاعية في النخيلة فلم تكن يومئذ مختلة باليقين ، بل كانت قوة العدو آنئذ مصابة باختلال خطير ، فلم هذه الرجعى وما عدا مما بدى موقف يحير العقول ويطير الألباب ، لا يقنع الباحث المفكر بمجرد القول ، بل لا يصدق هذه القضية سامع ألا إذا اطلع على أسرارها الفلسفية ، وعرف أسبابها الحقيقية .

ولأجل ذلك تصديت للبيان على وجه الاختصار مع ذكر بعض الأسرار ونبذ من أسباب الخيبة من أكمال أمر الجهاد ومن استرجاع الشعيبة والبصرة ولا ريب أن الله يعلم المفسد من المصلح وان الله لا يضيع اجر من أحسن عملا(١٢٥) .

= تمهيد =

العسكرية والمجاهدون اظهروا جميعاً خدمات عظيمة حرية بالتقدير والشكر ، لكنه مع ذلك قد وقع التقصير والاشتباه من الفرقتين والعصمة لله سبحانه ولخاصة أوليائه .

والواجب علينا وعلى عامة المسلمين البحث عن موارد الخطأ وأسباب بحث المدقق المنصف حتى نعتبر ونتنبه لإصلاح أحوالنا المقبلة ، ونتخذ الحوادث الماضية دروساً نافعة للمستقبل(١٢٦) ، فان الأضرار والخسارات إنما تتوجه على الإنسان من جهله بحوادث أيامه المقبلة قال سبحانه لنبيه الأعظم ((قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير))(١٢٧) ، وأحسن مرشد لإصلاح الأحوال المقبلة هو التدبر في أمثالها من الأحوال الماضية ، ونحن إذا تدبرنا سيرتنا في النهضة الماضية وأسباب مفاسدها ، اعتبرنا وتيقظنا لإصلاح النهضة الجديدة بفضل الله تعالى ومشيئته(١٢٨) .

= المنبع الأول لأسباب الخيبة =

= إهمال ضروريات الحرب =

لا شك أن الموفقية في الحروب إنما هي بنت التدبير والتقدير ، وليست بكثرة المال والرجال فقط ، ومن المشهور (أن الرأي يغلب الرايات) ، (وان أسباب الظفر خمسون والسيف واحد منها) ، فطالب المظفرية يجب عليه أن لا يغتر بكثرة العدد ، بل يمهد بقية لوازم الحرب ويحضر كل ما يمكنه من أسباب الظفر ، لكن هيئة عسكرنا (مع التأسف العظيم) ، أهملوا من مهمات لوازم الحرب أمورا يضيق عن إحصائها الكتاب ، (بطوء المخابرة)(١٢٩) .

فلنذكر لك على سبيل المثال واحدة من المهمات التي أهملوها وهي : أن سرعة المخابرة كما تعلمون هي من أهم لوازم الجيش ، ومن أعظم مؤيدات أفكار أركان الحرب . ولذلك رأينا قائد الإنكليز(١٣٠) قد مد من البصرة إلى مركز جيشهم في الشعيبة تلفوناً وتلغرافين برياً وبحرياً ، مع أن قلة المسافة كانت تغنيه عن كل ذلك .

أما قائد جيشنا[١٣١] فقد كان (مع الأسف واللهف) فاقداً لجميع هذه الوسـائل فـي مخابراته، مع بعده الشاسع عن مراكز ضروريات الجيش ، ومع كونـه مرجعـاً لكافـة جيوش العراق الكائنة في القرنة وفي النخيلة وفي ناصرية الأهواز[١٣٢] ، فلو كان قائد جيش الأهواز (مثلاً) يحتـاج إلـى استيذان القائد العام فـي مهمـة حربيـة فوريـة ، كـان يلزمه أن يرسل كتابه مع إنسان إلى العمارة[١٣٣] في نحو من ثلاثـة أيـام فيبرقها مـدير التيل من العمـارة إلـى الخميسية أن كـان الطريـق مفتوحـاً والسلك صـحيحاً[١٣٤] ، ثـم يحملها من الخميسية رسول على هجينة[١٣٥] إلى النخيلة ضمن ثلاثة أيام فيقرأها عندئذ القائد العمومي ، ثم يكتب جوابها ويرسله في مثل هذه الأيام ، فلا تتم مخـابرة فوريـة حربية بين قائد المفرزة والقائد العمومي ألا في بضع عشر يوماً، مع أن الحـرب تتبـدل أحواله ومقتضياته بتبدل الساعات والدقايق ، واطلاع أركان الحرب على هذه التبدلات في وقتها من أهم اللوازم .

أن فقدانهم للوسايط البرقيـة بين مركز الحـرب وبين بقيـة المراكز ، قد جلـب على جيشنا خسارات كبرى ، منها – بطوء تلقي أمـراء جيش القرنـة والأهواز أوامـر رئيسهم (القائد العمومي) ، الذي كانت تدور رحـى الحـرب علـى محـور أفكـاره وهمتـه العاليـة ، - منهـا – عدم إطلاعهم علـى الحـوادث والحـالات التـي تتـوإلى عنـدنا[١٣٦] . تأخر إطلاع القائد العام على حوادث جبهة الحرب ، وجناحها : مع إن الواجب سرعة إطلاعه وإطلاعهم على كل حادثة ، أو انقلاب يحصل في جهات الحرب ، وبـديهي أن غفلـة أمـراء الجـيش عـن أحـوال نقـاط حـروبهم وأوضـاعها مـن اكبـر أسـباب الخيبـة والخسرات ، كما سنذكره = ومنها = عدم حصول بشائرنا وخبر انتصاراتنا إلى أنحاء المملكة بسرعة حتـى نستفيد من نشـاط الأمـة[١٣٧] ، فوايد ماديـة ومعنويـة كمـا تستفيد دول أوربا من أمثال ذلك ، = منها = ضيق الأحوال المعاشة[١٣٨] على المجاهدين ، إذ لم تكن لديهم إدارة برق أو بريد حتى يخابروا بلادهم في طلب حوائجهم الضـرورية ، = ومنها = تأخر وصول لوازم العسكر وحوائجهم اللازمـة بسبب بعد مراكز هاتيك الحـوائج ، وعـدم[١٣٩] وسـايط لسـرعة المخـابرة ، وكـم نبهنـا قائـد المفـرزة علـى مـد الأسـلاك البرقيـة إلـى مكاننـا ، عنـدما كـان يتجاهـل فـي بعـض المطالـب معتـذراً بعـدم اقتـداره علـى سـرعة المخـابرة ، وإذكـر إننـي عرضـت عليـه يومـاً تهيـؤ العشـاير لأن يتناوبوا في القيام بإعمال مد الأسلاك والعواميد حتى يكمل التيل[١٤٠] ، وعذرت إهماله لهـذا الأمـر بعـدم وجـود العواميـد والأسـلاك ، لكنـه بعـد رجوعنـا مـن النخيلـة وجـدنا الأسـلاك الـوافرة مـع العواميـد مطروحـة فـي بطـون الفـلا[١٤١] بـين الحماديـات[١٤٢] والخميسية[١٤٣] .

= عدم تقدير خدمات المجاهدين =[١٤٤]

ومما ينبغي الإشارة إليه بقصد تنبيـه الأمـراء عليـه هو إهمـالهم أمـر التشـكر ، وعدم التقدير منهم لمساعي المجاهدين بجميع طبقاتهم من علمـائهم ورؤسـائهم وشـيوخ عشايرهم وإفرادهم . مـع أنـهم كـانوا يبـذلون تمـام القـوة والهمـة فـي سـبيل خدمـة الأمـة خدمات جديرة بالشكر والتقدير .

ومن المعلوم إن الشكر والتلطيف من أقوى مؤيدات السياسة ، واستعمالها في الشدايد والحروب من أهم اللوازم ، وبهما تقوى الهمم والعزايم وبهما يشتد نشاط من اظهر الخدمة ، فيتجاسر على الإتيان بأعظم منها : وان إكرامه يبعث غيره أيضا على الإقدام والاقتحام في المهالك[١٤٥] : وطالما نبهنا أمراء الجيش على ذلك في تلطيف عمران عقيد بني حسن[١٤٦] لأجل اغتنامهم ذلك المدفع الرشاش ولصدهم اكبر هجمات الإنكليز ، وفي الطيف عطية أبو قلل[١٤٧] لأجل قطع إتباعه النجفيين أسلاك تلغراف العدو ، ولأجل مدافعاتهم مع الإنكليز محافظة على أرزاق الجيش في علوى ، ولأجل هجومهم في الحرب الأخيرة على متاريس الإنكليز قريباً من الشعيبة ، حتى اجبروا الإنكليز على تخلية متاريسهم : ومواد أخرى فلم يحصل من ناحية الأمراء اقل تلطيف ، أو تقدير بل عاملوا البعض بالإساءة والتحقير .

أما الدولة العلية فقد عزمت على تلطيف من يخدمها لعلمها بأهمية ذلك ولزومه ، فجاء القائد الكبير عسكري بك بالوسامات والخلع النفيسة للذين يبرهنون خدماتهم المهمة ، إلا أنها (مع الأسف) لم تظهر حال حياته بل تناوشها المتغلبون بعد وفاته : وبالإجمال فقد حصل الإهمال في لوازم الحرب كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله .

= المنبع الثاني لأسباب الخيبة =
= اختلال نظم الأرزاق =

كلنا نعلم أن المعاش من أعظم أركان الحياة[١٤٨] ، ولما لم ينتظم أمر المعاش في جماعة ، لا يدوم انتظام شيء من أمورهم ، ولاسيما الجيش المحارب ، إذ كل إنسان يتمكن من تدبير معاشه في ضمن أشغاله ، إلا المجاهد فانه يستحيل عليه عادة أن يدبر أمر إعاشة نفسه في اشتغاله بالمحاربة والمغالبة .

ولأجل هذه النكتة اللطيفة قامت الحكومة تتصدى بنفسها لجلب أرزاق المجاهدين وأضافت على عاتق مأموريها شغلاً وسيع النطاق فوق أشغالهم الخطيرة التي لا تطاق ، بل جلبت على نفسها الكلام الملام والتنفر العام ، وإنما تحملت الحكومة كل ذلك لمراعاة النكتة المتقدمة ، ولقد كتبت لحضرة جاويد باشا اسبق قوّاد العراق في أوساط محرم[١٤٩] معترضاً على فكره ، ورجحت له أن يترك معاش جيوش[١٥٠] (أعشار) هذه السنة[١٥١] ثم سطرت له خمس فوائد[١٥٢] للعمل بهذا الرأي ، فكان خلاصة جوابه أن المجاهدين لا ينحصرون في العشاير الزارعة حتى نترك مصارفهم على ذمة الشيوخ ، بل فيهم منهم ومن غيرهم وان المحارب ما لم مستريحاً من مأكله ومشربه لا تجتمع أفكاره وقواه على قتال العدو تماماً ، ولا يوجد احد يؤمن إعاشة الجيش غير الحكومة المقتدرة . انتهى جوابه . فتأمل فيه والنتيجة أن أهمية أرزاق الجيش ولزوم تنظيمه قبل كل شيء أمر واضح لا يشك فيه احد ، أما أمراء جيشنا فقد أهملوا (يا للأسف) أمر الأرزاق ، ولم يراعوا النكتة المتقدمة وضيعوا تعب الحكومة ومقاصدها ، فاختلوا بانتظام هذا الأمر الأساسي من جهات شتى واليك بيانها.

((فمن أسباب اختلال الإعاشة))

= إهمال حراستها =

أهملوا حفظ أموال وذخاير قد تجمعت لديهم من أقاصي البلاد بكل صعوبة وشدة ، فان أجزاء الحكومة جمعوا من أموال الرعية باسم التكاليف الحربية ، نظراً إلى حاجة الوقت وقانون الدول ومساعدة الشرع الشريف ، حتى استكملوا من إعانات الناس وضرائبهم حوائج الجيش ، حتى الشمع والنطع(١٥٣) ، ثم حملوها وطرحوها (مع الأسف) في الشوارع والشرايع ، ولقد رأينا الغبيشية(١٥٤) بعد العود من الشعيبة نحو خمس مئة صندوق تمراً وزهى(١٥٥) اربعمئة من الجبن اليابس وقديد اللحم ومئات من صناديق السمن ، وفوق ألف كيس من الدقيق والشعير ، قد تداولتها عرب الصحراء ، كما رأينا مثل ذلك في الخميسية والكرماشية(١٥٦) ، عدا عما تركه العسكر في علوى والنخيلة والرجيسية(١٥٧) ورأينا في الناصرية(١٥٨) تلالاً كالجبال من الشعير وأكياس القلاطة (خبز يابس مدور)(١٥٩) ، قد اثر فيها ماء المطر من فوقها ، وفيض النهر من أسفل ، تلفت عبثاً هذه الذخائر الوافرة المجلوبة لإعاشة العسكر والمجاهدين وهما يشكوان الجواع جميعاً ، ويبيتون بل يموتون جياعاً ، كما سنذكره وكنا نطلب لهم من هذه الأرزاق فنجاب بالنفي ، فما كانت نتيجة اهمالتهم ، إلا فقر الملة وخسارة الدولة ونفرة الصديق شماتة العدو ، واختلال القوة العسكرية يوم الحرب وتخلية المجاهدين مواقعهم في حصر(١٦٠) الشعيبة كما سيتلى عليك .

= ومن أسباب اختلال أمر الأرزاق =

= عدم التفتيش =

أن كثير من العشاير المجاهدة (والحق يقال) أساءوا الصنيع مع حكومتهم الإسلامية(١٦١) ، فلم يصرحوا بعدد إتباعهم الموجودين واقعاً وأمراء جيشنا أيضا اخطأوا في إهمال أمر التفتيش عن أحوال المجاهدين وأعدادهم على وجه التحقيق . فلقد كان كثيرون من رؤوساء العشاير يظهرون للحكومة عدد أتباعهم أضعاف الموجود لديهم ليقبضوا معاشاتهم ، ومع ذلك كانوا هؤلاء لا يوسعون العيش(١٦٢) على أتباعهم غالباً ، ولقد رأيت من اثبت عدد أصحابه في دفتر الحكومة مئة وثلثين ، ولم يكن معه الثلاثون ، بل رأينا من أحصى جماعته زهى ألف ولم يكن معه مئة ، فكان هؤلاء يتقدمون لاستيفاء حسابهم الباطل نقدياً ، فإذا وصلت النوبة إلى بقية المجاهدين فوجدوا كيس الحكومة كفؤاد أم موسى فارغاً .

فيهم حيل أولئك الغدرة الأشقياء الذين غشوا دولتهم ، وغصبوا حقوق الضعفاء وغروا قائدهم بتكثير عدد أتباعهم ، فان القائد عسكري بك أغر من مطالعه عددهم الوافر المنطوي في بطون الدفاتر ، وحسب أن هجوم هذه العدة الوفيرة ستفتح له البصرة في مدة يسيرة كما سنذكره(١٦٣) .

= ومن أسباب اختلال الإعاشة =

= بخل المأمورين على المجاهدين =

لم تزل الدولة العلية توصي وتؤكد بإكرام المجاهدين والتوسعة عليهم في معاشهم وقضاء حوائجهم ، لان الحكومة المستيقظة عالمة بان المجاهد الحقيقي (وهو

الذي يحمل روحه العزيزة على كفه ويجعلها أضحية وفدية لحياة وطنه ، وهو الذي ينشر قطرات مهجته النفيسة في سبيل استقلال دولته ، وهو الذي يتحمل المصائب والمتاعب لبقاء ديانته وارتقاء ملته) ، فمثل هذا الشخص لا يستحق أن تبخل عليه دولته أو ملته بشيء من حوائجه قطعياً ، بل جدير بان تصير أموال الأمة فدائه كما صير روحه الطاهرة فداء لامته .

لكنما أولياء الأرزاق في جيشنا غفلوا عن ذلك فكانوا يبخلون غالباً على أكثر المجاهدين بالدقيق والسمن والأرز والشعير ، ويقترون عليهم ضروريات معاشهم مع كثرة أجناس المعاشر لدى الحكومة في النخيلة والغبيشية والخميسية ، تتناقل بها الاباعر والسفن ، وأخيرا بقي أكثرها رهن الفلاء غنيمة الأعداء ، وحيثما كانت الأرزاق محجوزة عند العسكر ، ولم يكن بالقرب منا أسواق تباع بها الأرزاق ، كان الأكثر يضطرون إلى مطالبة الحكومة بالمعاشات العينية (ولا ننسى انه مع ذلك قد كان في جملة الملحين بطلب الأرزاق أناس يملكون معهم أقوات عدة اشهر) .

وأيضا أن الحكومة سخرت جميع السفن لحاجاتها ، وشددت على الذخاير المحمولة من البلاد ، وكانت أمتعة المجاهدين قد نفذت غالباً في دار الحرب بسبب طول المدة ، فلم يجدوا حيلة غير الإلحاح على أمراء الجيش في طلب الأرزاق العينية.

أما أمراء العسكر فقد كانوا يشحون على العشاير لنكته في حسبانهم ، وهي خشية انقطاع طريق عبور السفن والاباعر[١٦٤] بسبب تقدم حركات العدو في بحيرة السناف ، فلا يبقى لديهم بعدئذ أرزاق لو طالت مدة الحرب وبقية[١٦٥] سنة تقسيم الأجناس[١٦٦] على العشاير جارية فيموت العسكر حينئذ جوعاً : فتأمل .

وبالأجمال فان بخل أمراء العسكر بضروريات الجيش ، جلب تدريجاً نفرة العموم[١٦٧] من الحكومة الجليلة ، كما أوجب سوء تعيش الجيش وضعف أحواله ، ورجوع أكثر الخيالة فان الفارس يعبر عن جوع نفسه ولا يعبر عن جوع فرسه .. وحسبك أن فارساً في جيشنا رمى فرسه الثمينة برصاصة فقتلها وهي معشرة (أي حاملة) ، قد كابدت الجوع ليلتين ، فكان عذره من فعلته هذه أن قول العرب أن فلاناً قتل فرسه عبثاً خير لي من قولهم أن فرس فلان ماتت من الجوع[١٦٨] ، أما جولان الأكراد[١٦٩] على أبواب خيم العرب وإلحاحهم في طلب الشعير لخيلهم كل يوم ، فقد كان على حالة شجية تهيج الحزن والأسف .

ولذلك اضطر منهم الرجوع من خطة الحرب في أواخر شباط نحو ألف فارس من **"جاف"**[١٧٠] و **"هماوند"**[١٧١] وغيرهما . نكصوا وهم متنفرون من مسلك الحكومة ، بل ومن مقصدها الشريف حتى أنني تذاكرت مع قائد المفرزة ومع الرئيس (عجمي باشا فارس العرب) في إرجاعهم وإصلاح شأنهم ، وأرسلنا رسلنا بالبشرى متعهدين لهم تأمين أرزاقهم في الحال والاستقبال . فصوا ولم يرجعوا من شدة انزجارهم وانزعاجهم ، وكذلك أصحاب (يوسف خير الله)[١٧٢] **"من أجلاء شيوخ الغراف"** فإنهم عجزوا من كثرة التوسل بالهيئة العسكرية والهيئة العلمية في مطالبة

القوت لأنفسهم والشعير لخيلهم ، فلم يكن يسمع إلا الجواب المر واني رأيت خيلهم تلهم الرمال والقاذورات من شدة الجوع فاضطروا للرجوع خلف الأكراد باسبوع ، وكانوا نحو ألف فرساناً مجربين ، فهرعت في منتصف الليل إلى القائد الخدوم لدولته احمد بك[١٧٣] وأيقظناه من رقدته فزعاً وشرحنا له حقيقة الحال ، وفساد عواقب هذه الأحوال وأخذت منه كتابة رسمية بأداء جميع طلباتهم .

لكن تأخر إطلاعي على أحوالهم أحبط مسعاي ، فصادف إصلاحي لأمرهم زمن رجوع أكثرهم واضطرار رئيسهم إلى اللحوق بهم ، ولم يبق منهم إلا نحو المئة مع عالمهم الجليل المجاهد المرتاض السيد محمد الفياض[١٧٤] .

والخلاصة أن إهمال الأمراء أمر أرزاق العشاير أوجب خللاً عظيماً في عزمهم واجتماعهم ، وجلب علينا خسائر فادحة ، ولم تكن الحكومة تغير خطتها بالرغم من كثرة إخطاراتنا للمأمورين حتى أنني كتبت مخطرة في ٢٤ شباط للقائد العام وهو في الناصرية بواسطة قائد المفرزة ، خلاصتها إنذاره بتفرق أكثر المجاهدين إلى أوائل آذار من جهة اختلال أمور معاشهم ، واستبطائهم للعرب وقرب موسم زراعتهم ، فلو لم يتدارك حضرة القائد هذا الأمر أما بتعجيل الهجوم على البصرة وبتنظيم أرزاق المجاهدين لرجع الأكثر إلى مواطنهم وتعذر على العلماء بعد ذلك إحضارهم .

فكان جواب القائد عسكري بك عن مخطرتي هذه في ٨ جمادي[١٧٥] من بعد رجوع الكثير وحداناً وجماعات فرساناً ومشاة ما لفظه (وقد أسفت لما وقع من برودة عزائم المجاهدين لعلمي بان لابد من ازدياد تشوقهم للجهاد المقدس مع وجودكم ووجود أمثالكم هناك ، فبناء على كون العلماء قادة الأمم ، كان المأمول من حضرتكم أن تقودهم إلى النهج القويم ، وتوصلهم إلى الصراط المستقيم ، ومع ذلك فان أملي بكم وطيد بان ترتقوا المفتوق وتصلحوا الفاسد[١٧٦] فبهمة العلماء تدفع المفاسد وإنشاء الله تعالى سنلتقي عن قريب)[١٧٧] .

= المنبع الثالث لأسباب الخيبة =

= تعطيل القوى في الخميسية =

من خطأ الهيئة العسكرية تباطئهم في إرسال القوة الموجودة إلى المعسكر العام في النخيلة[١٧٨] فان هذه القوى تحركت بكمال العجلة من الناصرية إلى الخميسية في أواخر كانون الثاني ، وكانت خمسة طوابير[١٧٩] مع ١٢ مدفعاً صحرائياً ثم تعطلت بالخميسية نحو خمسين يوماً والمسافة بينهم وبين معسكرنا محو ثلثين فرسخاً ، فلو كانت هذه القوة تتوجه إلينا من يومها مع قائد الجناح الأيمن علي بك والمدافع والعسكر الموجودة في مركز الناصرية ، كنا نغلب على العدو ولم تكن تحصل هذه الخيبة لوجوه خمسة : الأول ان تعطيل المجاهدين شهرين في النخيلة لانتظار العسكر أوجب مللهم وبرودة عزائمهم وتشويش أفكارهم ، وهذا الأمر أصبح محققاً عند المجاهدين جميعاً ، كما أن طول جلوس العسكر في الخميسية أوجب مللهم وانضجارهم من مصاعب الغربة ، ولاشك أن الانضجار وبرودة العزايم يؤثران في

كراهة الحرب وعدم الثبات تأثيراً عظيماً ، كما أن النشاط وقوة العزم من أقوى أسباب الثبات والموفقية .

الثاني من وجوه الخيبة بتعطيل القوة أن تعطيل المجاهدين في هذه المدة أوجب تفرقهم ، وقلتهم لحصول الأمراض فيهم وكدورة الأتباع من الرؤوساء وكدورة الرؤوساء من المأمورين وخلاص ما عندهم من المتاع ولوازم العيش ، وعدم إعاشة الحكومة لهم ، ولقرب موسم الزرع ولغير ذلك من الأسباب الموجبة للتفرق والتنافر ، حتى انه رجع من خطة الحرب تحقيقاً أكثر من عشرة آلاف مجاهد أثناء مدة التعطيل . الثالث من وجوه الخيبة بتعطيل القوة . أن تعطيل الحرب بانتظار عسكر الخميسية خمسين يوماً جلب على الحكومة مصارف زهى مئة ألف ليرة للعسكر والمجاهدين بلا مقتضى[١٨٠] ، وهذه خسارة مادية ، ومن اقل تأثيرها تعطيل التجمع الجديد الرابع من وجوه الخيبة بتعطيل القوة .

ان تعطيل الحرب بانتظار عسكر الخميسية شهرين[١٨١] أضرنا من جهة قطع طريق الأرزاق والعبور ، فان ماطورات[١٨٢] العدو لم تكن في أول الأمر تستطرق[١٨٣] بحيرة السناف قطعياً ، وإنما استطرقت البحيرة من تاريخ ١٩ شباط فعطلت عبور السفن[١٨٤] وقد أخطرت علي بك قائد الجناح الأيمن وحمزة بك متصرف المنتفك بسد طريق بواخر العدو بتحصين ذنابة قرمة علي[١٨٥] ، وذكرت لهما مفاسد التسامح في هذا الأمر ضمن كتابي اليهما بتاريخ ثامن شباط[١٨٦] ، مما أفاد الخامس من وجوه الخيبة بتعطيل القوة .

أن تعطيل الحرب شهرين بانتظار قوة الخميسية ، كما جلبت علينا أسباب الضعف جلبت لعدونا أسباب القوة ، فان العدو بواسطة إمهاله شهرين أضاف على استحكاماته ، وأكمل نقايصه وجلب مؤونة كثيرة لعسكره في الشعيبة ، ومد الأسلاك البرقية واتاه مدد الجبخانة[١٨٧] والعسكر . فقد كان عسكر الشعيبة في أول نزولنا ستة آلاف لكنه جاءهم في أواسط شباط ألفان ، ثم جاءهم بعد برهة من الهند طابورات[١٨٨] ، وهكذا زادت معلومات العدو من جغرافية أراضينا ووضعية جيوشنا[١٨٩] وازدادوا نفوذاً في عشاير البصرة وحواليها وبالجملة ولا تحسبن تعطيل الحرب بتأخير قوة الخميسية خطأ صغير ، بل هي اكبر خطأ سياسي وقد نبهت جميع القائدين وأخطرتهم بذلك مراراً كتباً وشفاهاً فاعتذروا بعدم استكمال القوة .

نعم أضاف عسكري بك على القوة في مجيئه بثمانية مدافع وثلاثة طوابير عسكر واتومبيل[١٩٠] نقلية وبعض لوازم الصحية ، إلا أن ذلك كله لم يؤثر نفعاً ، بسبب أننا لو تأملنا في الموازنة بين هذه المنافع وبين المضار التي توجهت إلينا من تعطيل الحرب ، ومهلة العدو وبتأخير قوة الخميسية حصل لنا اليقين بان المضار الخمس المذكورة أكثر أهمية وتأثيراً في الخيبة والانكسار من عدم مجيء التكملات مع عسكري بك .

= المنبع الرابع لأسباب الخيبة =
= وفيه كيفية حرب الشعيبة =

أننا كما ننتقد على تعطيل الحرب وتأخير حركة قوة الخميسية شهرين ، كذلك ننتقد على استعجالهم في الحرب بعد قدوم عسكري بك من وجوه ثلاث : الأول أن هذا الاستعجال كان بصورة اغفالية عجيبة وتوضيح ذلك أن حضرة عسكري بك صرح علينا علناً في أول وروده ليلة ٢٥ جمادي الأول سنة ١٣٣٣ [١٩١] :

(أننا سنشرع بالهجوم على الشعيبة بعد عشرة أيام لان العسكر يحتاج إلى الاستراحة وتدبير لوازمه) . فاستحسنا منه هذا الرأي جميعاً ، لكنه بعد ليلة واحدة وزع النقود على المجاهدين بدل سبعة أيام ، وأعلن (أن العسكر سيهجمون على الشعيبة صباح غد ويبيتون محاصرين لها[١٩٢] ويجب على المجاهدين ان يتبعوا العسكر) ، فتشوشت الأفكار من هذا الإعلان جداً ، فواجهت قائد العشائر حضرة احمد بك أوراق وذكرت له (أن المجاهدين غير مستعدين لمحاصرة الشعيبة ، حيث لا يوجد عندهم أكثر مأكولات يحملونها معهم وبيوتهم بعيدة عنهم مسافة خمسة فراسخ ، فأما أن ترسل لهم نقلية ليحملوا بيوتهم إلى نواحي ميدان القتال حتى يلجأوا إليها إذا جرحوا أو عطشوا ، وأما أن ترسل إليهم أرزاق عينية بدل النقود كالشعير للخيل والدقيق والتمر ، أو من قلاطة العسكر حتى يتقون المجاهدون بها في الحرب ولا يجبرهم الجوع على الرجوع .

فأجاب :

(أن علي بك يأمرني بتوزيع النقود فقط والمأمور معذور مع انه لا يوجد عندنا نقلية ولا أرزاق عينية فليدبر المجاهدون أمورهم بهذه النقود)[١٩٣] .

ففارقته غضبان أسفا وأنذرته سوء عاقبة تدابيرهم ، ثم أرسلت معتمد إلى سليمان عسكري بك يتفاوض معه في هذا الكلام ، فكان جوابه (أن وعدي عشرة أيام كان لإغفال العدو دون المجاهدين وقد تواطئنا مع الهيئة العسكرية بالقرنة وبالجناح الأيسر أن يهجموا على العدو من ثلاث جهات ولا يسعه نقل قوة من موقع إلى موقع أما المجاهدون فلا يحتاجون إلى أرزاق لان الشعيبة تؤخذ في ساعة وإنما يتغدون جميعاً في البصرة ، فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله قد سبق السيف العقل ، وازداد أسفي وعجبي من هذا الجواب وراجعت حضرة السيد محمد سعيد الحبوبي[١٩٤] دام ظله وتذاكرت معه في لزوم تحصيل النقلية والأرزاق العينية ، ورجعت لحضرته أن نكتب معاً أو نكتب منفرداً لعسكري بك هذا المطلب ونطالب عليه بكل وجه ، فأجاب السيد (أن كتابتنا لا تفيد إذ المظنون عدم سماحهم بالأرزاق وقلة النقلية لديهم) ، ونتيجة القول أن عسكري بك اغفل الجيش أولاً بحسب فكره إذ قال أننا لا نهجم على العدو إلى عشرة أيام ، ثم في ثاني ليلة أعلن بالحركة لمحاصرة العدو ، فلبى المجاهدون دعوته جميعاً حذراً من مفاسد اختلاف (الكلمة) ونهضوا سحراً بلا زاد ، ولا استعداد حتى انحصر قوت شطر منهم بالجت والبصل ، يركضون نحو مواقعهم المعينة لهم حفاة مسافة خمسة فراسخ أو أكثر .

فما ظنك أيها المنصف بالمجاهد الذي يشترك في المحاربة وهو على هذه الحالة طول نهاره وليله ، ولهذا السبب ونحوه اخذ القسم الأعظم من المجاهدين يرجعون إلى بيوتهم في اليوم التالي بلا شعور وبلا دافع ورائهم متنفرين من تدبير الحرب ، وظهرت من هذه الحالة تأثيرات سيئة كمون ومجاريح[١٩٥] بعيدين عن بيوتهم وكثرة المتعقبين ، وخلو الموقع الأيسر من مواقع محاصرة العدو وتخلية موقع جامع علي[١٩٦] ما انفتح للعدو طرق الإمداد بحراً وبراً إلى البصرة ، وغير ذلك من أسباب الخيبة الوجه الثاني من وجوه الخطأ في استعجالهم بالحرب هو ما ذكره علي بك قائد الجناح الأيمن فانه في (لقيط)[١٩٧] عصر يوم الجمعة غرة جمادي الثاني[١٩٨] قال لي (أن عسكر بك اخطأ في استعجاله بالحرب حيث لم يمتحن قواتنا النارية[١٩٩] والعسكرية أولاً ، ولم يقدم قوة كشافة (كشف تعرضي)[٢٠٠] ليكشف قوة العدو ن ومواقعه وحصونه ومقدار استعداده الناري واستعداده العسكري ، ولم يمهد لجيوشنا مخافر (سوپيرات) كافية ومع ذلك أسرع بمحاصرة العدو) .

- قلت له فلماذا ؟ لم تنبهوه على أخطائه فقال (ما كنا نقتدر على تبديل فكره) .

أما هذا الاعتراض من علي بك ، فأمر يصدقه العقل والتجربة ، ولكن يفهم من كلامه انه لم يكن أمرا مستقلاً ، بل كان تحت رأي حضرة عسكري بك يستخدم رأيه ، ولا يتمكن من تبديل فكره ، إلا أن النكتة الحالية للفكر هي التصريح الشايع عن علي بك في مورد آخر : بأن **"عسكري بك في ثالث أيام الحرب ، لما أمر العسكر بالهجوم آناً[٢٠١] من وجوه الخطأ في استعجالهم ، هو اشتباههم في كيفية محاصرة العدو"** .

أما نحن فنعترف مقدمة ، بان شكل المحاصرة الذي رسمه حضرة عسكري بك وأمر به ، كان أحسن الأشكال وأقربها إلى الصواب والمظفرية عند التدقيق والإنصاف ، لأنه أمر العراقيين أن يحفظوا يسار الشعيبة من جهة (انس)[٢٠٢] ، ويليهم أصحاب عبد الله بك الفالح[٢٠٣] ، وأمر الاطفائية وعساكر علي بك أن يحفظوا جبهة الشعيبة من جهة (برجيسية) ، ويليهم من يساهم عساكر القومندان المرحوم وداد بك[٢٠٤] ومن يعينهم من مجاهدوا الأكراد والعشاير ، وأمر أصحاب الرئيس عجمي باشا فارس العرب أن يتوزعوا لمحافظة ما وراء الشعيبة من جهة (زبير) و (جامع علي) ، وأمر الأحلاف[٢٠٥] وأشباههم أن يركبوا سفنهم ، وينتشروا على وجه الماء المتصل من الشعيبة إلى البصرة ، كل ذلك ولأجل أن تصير الشعيبة محصورة من جميع جهاتها ، فينشغل العدو بمحاربة جميع أطرافه ، وتتوزع[٢٠٦] قواه أولاً ، وتنقطع عليه طرق ورود الإمداد إليه ثانياً ، وتنقطع عليه طرق أرزاقه ثالثاً ، وتنقطع عليه طرق الرجعة والفرار رابعاً ، فيضطر إلى تسليم نفسه أسيرا[٢٠٧] ، أو يفنى عن أخره قتيلاً ...

هذه كانت نية عسكري بك وخريطة حربه ، وأنها (والحق يقال) أحسن أشكال محاصرة الشعيبة ، وأنفسها أو اصح الخرايط وأصلحها ، ولكن مع الأسف لم ينتج

المطلوب منـه ، بسبب نقص ظهر فيه عند العمل ، وأصبحت هذه الخريطة النافعة العقيمة الثمر ، إذ اغفلوا عن بعض أسرار ، ودقايق فيه حقيقة هذا الأمر من باب (حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء) ، وتوضيح نقص هذه الصورة نلقيها عليكم بتقريرين : (احدهما) أن عدونا إنما ينشغل في محاربة أطرافه ، وتتوزع قواه لو كان في خارج حصونه واستحكاماته ، (أي في ارض مكشوفة) ، مثلما كنا نحن في ارض مكشوفة ، فحينئذ كانت محاربتنا معه من أطرافه الأربع ، تستوجب بالطبيعة تشويش فكره وانعدامه[٢٠٨] أو أن نكون نحن أيضاً محصنين في داخل استحكامات لنا ، مثل ما كان عدونا محصنا في استحكامات له ، ففي مثل هذه الصورة أيضاً ، تكون محاربتنا للعدو من أطرافه الأربع مستوجبة بالطبيعة لتشويش فكره وانعدامه ، لن الحقيقة لم تكن كذلك ، بل كان عدونا محصناً في داخل استحكاماته ، مستريحاً من كثرة أرزاقه ومؤوناته ، وكنا نحن على عكس أحواله ، فقد كانت جيوشنا في ارض مكشوفة غير محصنة[٢٠٩] ، ولم تكن عندنا أرزاق ولا مؤونة ، فكان عند المحاربة ، إذا رمانا أصابنا ، وإذا رميناه لم نصبه[٢١٠] ، وعند سكون الحرب ، كان هو في رفاهية ورخاء ، وكنا نحن في جوع ومصيبة ، ولأجل ذلك اضطر جيشنا إلى التفرق ، ولم يضطر عدونا لشيء .

(التقرير الثاني لنقض خريطة محاصرة العدو)

هو أن العدو (بعدما بينا استراحته في استحكاماته وعدم استراحتنا في مواقعنا) ، فإنما نتمكن في فنائه وتشويش فكره وشتاته بسبب مهاجمة أربع جبهاته ، إذا داومنا على محاربته من جميع أطرافه في زمان واحد حتى يتحير أمره ، فيوزع قوته في زمان واحد إلى جهاته الأربع فتتلاشى قوته الموزعة ويتشوش فكره[٢١١] ، لكن قضيتنا كانت عكس هذه الصور فان جيوشنا الموزعة على أطرافه الأربع لم تتفق على محاربته في زمان واحد ، بل كان كل موقع من مواقعنا لا يدري بما يفعله الموقع الآخر ولا يدري بما يفعل به العدو ، نعم صباح الاثنين (اليوم الأول من الحرب) ، ثارت على الشعيبة بعض مدافعنا من طرف الجبهة واليمين ، وتقدم أصحاب موقع (جامع علي) وموقع (انس)[٢١٢] ، ولم تكن معهما مدافع .

فلم يخرج العدو مدة وبقي يستكشف قواتنا وجيوشنا ومواقعنا ، ثم جمع العدو قوة ظهراً على موقع جامع علي ، إذ وجد أصحاب هذا الموقع منقطعين عن مركز القلب وعن قواهم العسكرية ، ولم يجد معهم مدافع ولا مخافر ولا مدافع[٢١٣] ، فاخذ يصب عليهم قذايف الرشاش والشرابنل ، حتى استشهد منهم جملة واضطر بقيتهم للتفرق .

حيث كانوا اشد جماعات جيشنا تعباً وجوعاً وعطشاً[٢١٤] ولم تمدهم بقية المواقع بشيء ولما استراح العدو في أول يوم من جهة الخلف اخذ يستكشف موقع (انس) ليلاً بواسطة أضواءه الكهربائية[٢١٥] وصعاداته البارودية[٢١٦] ، فعرف أنهم نسبة اضعف من موقع الجبهة إذ لا مدافع عندهم ولا دوافع ، ولأن موقعهم أهم من موقع اليمين لأنه القاطع عليهم طريق البصرة بحراً ، فوجه عليهم جميع قواه ، واخذ

من ضحوة الثلاثاء يصب عليهم قذايف الرشاش والشرابنل والچاريار ، وأرسل عليهم خيلـه ورجالـه ، ولقد كـان الشـأن الجليـل ذلـك اليـوم لحـرب العـراقيين ، واغتنـامهم وانكسار الإنكليز من بسالتهم ، سيما أتباع فخر المجاهدين السيد هادي المقوطر[٢١٧] وبقيت المواقع [الأخرى][٢١٨] لا تمد إليهم يد المساعدة ، حتى أن عساكر وداد بك وأصحاب عبد الله الفالح كعادتهم لم يساعدوا هؤلاء العراقيين بشيء مع قرب جوارهم منهم ، بل قنعوا بمدفعين تعطيهم الحكومة والحوا في طلبهما ، فلم يسمح لهم المدفعيون.

لكن سرورنا بظفرهم على العدو لم يدم حيث أن ضرورة نقل المجروحين ألجئت العشاير إلى تخلية موقعهم المهم فمن تدبر مثلاً في المنتجبين للحرب من أتباع رئيس الفتلة (مبدر الفرعون)[٢١٩] وهم خمسون بطلاً قد جرح منهم سبعة غير شهدائهم وكل جريح يحتاج إلى نقله نحو بيوتهم إلى أربعة على الأقل يحملونه على أكتافهم متراوحين عليه مسافة خمس فراسخ فإذا رجع الثلثون لنقل السبعة فمن يبقى لحفظ الموقع وهكذا قل عن أتباع رؤوساء ساير العشاير .

حتى أن الجرحى والشهداء من ابناء الجعارة[٢٢٠] زادوا على الخمسين ، ومن أتباع الشنافية[٢٢١] زادوا على المئة ، والخلاصة أن أصحاب اليسار اضطروا إلى التفرق أيضاً . ثم لما استراح العدو من جهة اليسار توجه بقواه النارية وخيالته على عسك وداد بك ، فهؤلاء وان ثبتوا أمام العدو لكن ثبات الرجال بمدفعين في مقابل الخيالة بمدافعهم ورشاشاتهم لا يدوم بالطبيعة[٢٢٢] ، لاسيما وان عساكر علي بك وبقية أصحاب المواقع لم يساعدهم بشيء يذكر ، ولم ينفهوا عنهم الشر واستشهد قائدهم وداد بك ، فاضطروا إلى التفرق تاركين تلفيات كثيرة .

فرجع العدو إلى استحكاماته مساء ليلة الأربعاء ، وقد استراح خاطره من ثلاث مواقع مهمة ، وبان الاختلال المادي والمعنوي في جيشنا من كثرة الشهداء والمجاريح ، وخلوا المواقع وتفرق أكثر المجاهدين لقضاء حاجتهم ، او لسد مجاعتهم ، او نقل مجاريحهم ومعالجتهم أو غير ذلك .

فأصبح العدو نهار الأربعاء موجهاً قوته على الجبهة واليمين حينما لم يبق في هذين الموقعين غير عساكر (علي بك) وشطر من الأكراد والعرب وأتباع الفارس عميد المجاهدين عجمي باشا ، وحملت خيالة العدو عليهم وأرسلت قذايف الشرابنل والرشاشات إليهم وحمي الوطيس إلى العصر يتقدم العدو تارة ويتأخر أخرى حتى تقهقر عسكرنا تقهقراً كلياً ، والمشهود أن القائد عسكري بك أمر العسكر بالهجوم على العدو فأمرهم علي بك بالرجوع والتقهقر[٢٢٣] ، فوطى كعدو وظهر العسكر وطئة لم يعتدل بعده ، بل انكسر عن تلفيات فوق العادة[٢٢٤] وتشتت ما بقي من الأكراد والعرب بالضرورة ، وحينما تواترت على سمع الغيور المخلص حضرة عسكري بك هذه الأخبار الموحشة واضطرب فكره وضاق صدره من هذه الأحوال المدهشة ، لم يملك

شعوره واختياره فانتحر برصاصة رماها بالمسدس على نفسه ، فدخلت إذنه بإذنه كالباحث عن حتفه بظلفه ، وترك العاق ثاكلاً من خلفه .

= سبب انتحار عسكري بك =

انتحر القائد سليمان عسكري بك قبيل المغرب بثلاث ساعات يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر جمادي الأول سنة ١٣٣٣ هـ[٢٢٥] بعد أن طوى أربع وخمسين مرحلة من عمره العزيز قتل نفسه بنفسه عامداً في وادي كويبدة بين النخيلة والشعيبة بين معسكر الإسلام ومستقر الكفرة ، انتحر سليمان عسكري وان انتحاره لمن اكبر آيات إخلاصه لدولته – نعم – أن انتحاره من أوضح الدلايل على أن الرجل جاهد في سبيل ملته ودولته بتمام طاقته وقوته : غي أن انتحاره كما يطهر ذيله كل تهمة يجلب عليه مثل ذلك لائمة العرفاء لأنه أوجب تفرقة المجاهدين وخيبتهم وفناء قوانا المادية والمعنوية[٢٢٦] وانكسار الجناح الأيمن المنعقد عليه آمال المسلمين ، لم ينكسر الجناح الأيمن فقط من انتحار القائد العمومي بل ظهر في داخلية العراق اختلال إداري من اثر هذا الانحلال العسكري فثارت الفتنة أولاً في[٢٢٧] السماوة ثم في[٢٢٨] النجف ثم في[٢٢٩] كربلاء ثم في السماوة أيضاً[٢٣٠] ثم في[٢٣١] الحلة وهلم جراً .

فتن ومحن بعضها اثر بعض كلها شرار ثار من نار انكسار جبهة الشعيبة واشتهار ضعفنا العسكري الحاصل من انتحار سليمان عسكري ومن ذلك تسنى للإنكليز نقل معظم قواه إلى باقي جهات الجهاد فانكسر الجناح الأيسر وتمزق جيش الحويزة[٢٣٢] شذر مذر ، فانسحبت قوانا في الدّجلة إلى كوت الإمارة واستولى عدونا على القرنة والعزيز والعمارة وعلى الإجمال انتحر عقيد الجيش وعميد الحرب فثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء .

وكيف لا تتفرق جموع المجاهدين ولا تتمزق أستار السياسة والسيادة من انتحار زعيمها الذي فارقهم بغتة وأهمل التكليف سيما وقد فسر الجميع انتحاره باليأس الكلي من مطلق النصر والظفر وبانتفاء القوة الدفاعية في جيشه المقابل للعدو المستعد ومن هذا التفسير السيء وذلك الانتحار الاسوء زالت الأمنية والثقة من القلوب .

بلى والله كان هذا معتقد الأكثر من عملية الانتحار لكنه تفسير لا يناسب عالي مقام قيادة الجيش وزعامة الحرب ، لبداهة أن امير الجيش المحنك المدرب لا ينقطع أمله من الظفر والانتصار بمجرد حصول الانكسار =وفي المثل= (الجيش شانه الكر والفر – والكرة تنفي الفرة- والحرب سجال يوم عليك ويوم لك –والمظفرية بنت في البلـة)= وفي قوانين الحروب (أن الجيش المهاجم لا يسوغ له التسليم ولا لقائده الانتحار فانه متى ما يأس من الظفر رجع إلى مركزه وانتظر استكمال قوته أو ضعف الخصم ، نعم إنما يجوز التسليم للجيش المحصور المدافع عن نفسه بشرط فناء قوته الدفاعية بان لا تبقى لديه مئونة حربية ولا مواد غذائية فعند ذلك يسوغ لمثل هذا الجيش الاستسلام واليأس)[٢٣٣] .

ولم يكن سليمان عسكري يرعي الأصول الحربية كما انه في جبهة القرنة خرج مع الكشافة يحارب الإنكليز فأصابه الجرح الذي أبطل رجله عن كل حركة مع

أن القائد العمومي يجب أن يجانب المعركة بضع فراسخ كيلا يختل نظام الحرب والجند بقتله .

أما غيرة سليمان عسكري أو تهوره فما خضعت لهذه الأصول الحربية من بدء أمره وكان يقصد من هذا التهور تشجيع العرب والعسكر أحيانا ولو قنع على حصر عدوه في الشعيبة دون أن يفاجئه بحرب استمرت سبعين ساعة لكان احمد عاقبة ثم بعد الانكسار والعجز من استدامة الحصار لو عدل إلى حالته الأولى في النخيلة لم يكن عدوه أن يعقبه إلى أكثر من مسيرة يوم(٢٣٤) (وماذا يصنع الحوت بأسد البرّ في قفرّ) .

بل كان عدونا المكافح معنا سبعين ساعة لرفع الحصار عن نفسه يتخذ انكشاف من حوله غنيمة ورحمة وفرصة لاستراحته مضافاً إلى بقاء القوة الدفاعية في جيشنا من نحو عشرات مدافع وعشرات الألوف مدافعين مع الذخاير الوافرة ، فيا ليت شعري ما الذي أوجب انتحار عسكري – والموت مرّ وكريه مطعمه – وان بقاء النفس للنفس مطلوب – فهل كان السبب ما مرّ أو يأسه عن النصر والظفر أو ما يلهج به البعض من أن سليمان عسكري أغرى واغتر فوجد نفسه عند دولته وملته رهن مسؤوليات عويصة بخلت عليه يد الأيام فلم تحلها وتركته رهين المحجوبية الدائمية التي جعلت كاس الحيات(٢٣٥) في مطعمه أمر من العلقم والموت أحلى من الشهد وعرف أن سهام الملام ستستهدفه وتزيل شرفه فاشترى شرفه بحتفه وأجرى حتفه بكفه(٢٣٦) .

(خلاصة أسباب التفرق في حرب الشعيبة)(٢٣٧)

الآن نضجت فواكه هذا الكتاب فحان وقت اقتطاف الثمرة ... الآن حل ميعاد الكشف عن سر تفرق جمعيات معسكر النخيلة ، ذلك اللغز الذي تحيرت العقول في حله وقد وعدنا القراء الكرام ببيانه وتفصيله وها هو الآن موسمه قد حضر(٢٣٨) .

بلى ان تفرق معسكرنا الذي ثلم في الإسلام اكبر ثلمة كان لعمري نتيجة مقدمات ومسبباً عن أسباب عمدتهن أربعة =١= النفرة العمومية التي تكونت من سوء سياسة المأمورين في إعاشة العسكر والمجاهدين كما فصلته أولاً و =٢= فساد الخريطة الحربية(٢٣٩) لحصار الشعيبة كما أوضحته ثانياً و =٣= انتحار القائد العام سليمان عسكري بك فأوجب موته بتلك الحالة سلب أمنية العموم من معسكرنا **"قرارگاه"**(٢٤٠) ونفى أمل استرجاع البصرة واثبت اليأس العمومي من النصرة كما أوضحناه وسيأتي مزيد إيضاحه و =٤= مبادرة عبد الله بك الفالح وأتباعه إلى الرحيل ومسارعته إلى الانسحاب من معسكر النخيلة إلى غربي الرميلة(٢٤١) كما سأذكره قريباً.

هذه أركان(٢٤٢) أسباب التفرق والخيبة في محاربة(٢٤٣) الشعيبة ، نعم تزداد هذه الأسرار وضوحاً ، وثبتت في أذهان المطالعين جلية إذا شرحنا وضعية معسكرنا في آخر أيام الحرب الكبرى ، وفعلنا حوادث آخر ليالينا في النخيلة بعد انتحار القائد عسكري بك وهاك مختصراً من ذلك .

(وضعية معسكرنا آخر أيام الحرب)[٢٤٤]

أن الحرب الطاحنة الكبرى التي دارت حول الشعيبة سبعين ساعة ، كانت (ولا ريب) آخر مصادماتنا العشر ، وهي التي حاصرنا قلاع الشعيبة فيها ثلاثة أيام =أولها= يوم الاثنين وفيه استولى عجمي باشا على (جامع علي) ، كما استولى العراقيون على جهة (أنس بن مالك) واخذوا ثلاثة قلاع شرقية من قلاع الشعيبة الخمس ، =وثانيهما= يوم الثلاثاء وفيه اغتنم أحلاف المجاهدين نحو خمسين سفينة إنكليزية مشحونة ونحو مئة أسير هندي صباحاً ، وفيه توفق عجمي باشا على استرجاع بلدة (الزبير) ظهراً ، وفيه استشهد القائد وتمزق وداد بك وتمزق عسكره عصراً ، وتفرق فيه أكثر مجاهدة الأكراد والعرب راجعين إلى مراكزهم في النخيلة ، هرباً من الجوع والعطش والتعب ، ولكثرة جرحاهم وشهادة كثير من رؤوسائهم =وثالثها= يوم الأربعاء هجم فيه أبطال الترك على مركز الشعيبة صارخين (الدين دين محمد الدين دين محمد)[٢٤٥] ، وقاتلوا المشركين بالسيوف وبيض الأسلحة[٢٤٦] فتبرهنت منادات عساكرنا الأمجاد وجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد ، حتى أوجب اختلاف كلمة الأمراء رجوعهم القهقري ، وانسحابهم إلى الوراء ، ولم تتحمل إذن سليمان عسكري كلمة (الاي غراي)[٢٤٧] فحشى إذنه برصاصة من مسدسه ، ورجع حياة شرفه وإخلاصه على حياة نفسه آهاً آه من يوم الأربعاء يوم عبوس ، وحرب ضروس ، وردنا فيه محشم العسكر ونادب كسيرتهم بعد الظهر[٢٤٨] ، فركبت لاستنهاض العشاير وتهيجيهم إلى تقوية العساكر ، وشد أزرهم وجبر كسرهم ، فوجدت أكثر المجاهدين صرعى في ظلال اخبيتهم بين جريح ومضمد ، ومريض وممرض ، ومحتضر ومجهز[٢٤٩] وساد جوعته ومسكن جوعته ومسكن لوعته ، وطابخ ونافخ ، وجازع وصارخ[٢٥٠] ، بمعزل عما نحن فيه لا يقتدر عشرة من كل مئة على النهوض أو الركوب إلى الحرب فمررت على عشاير غربية العاق ، ودعوتهم إلى نصرة العسكر وسد كسرته ، فأجاب من أهل المشخاب[٢٥١] عدد قليل ، ثم عرجت على عشاير الشرقية وإذا بالعلامة السيد سعيد الحبوبي مع المجاهد الناصح السيد هادي المقوطر ، وثلة من أهل العلم قادمون إلى خبائي ، وبعد المذاكرات عزم حضرة السيد الحبوبي على أداء العصر ، وطلبوا مني استنهاض الأكراد وأصحاب عبد الله الفالح ، فركبت إليهم وإذا بعبد الله بك مع جمعياته مرتحلون ، وكأنه استخبر انتحار القائد سليمان عسكري قبل الكل ، فانسحب بصحبه عصراً إلى غربي الرميلة ، أما خيانة منه للدولة والملة ، وأما خوفاً على نفسه في المعسكر العام بعد انتحار أمير الجيش وعميد العموم ، أو لأسرار أخر ، فعرجت نحو الأكراد من عشاير السليمانية استنهضتهم واستنصرتهم لمساعدة العساكر ، فقابلوني تارة بالنفرة وتارة بالمعذرة ، ثم مرت على (قراغول)[٢٥٢] الكرام وبقية عشاير الشعيبة والشرقية ، وبين يدي السيد محمد يرمي يرمي بعمامته الأرض تجاه كل خباء ، ويصرخ (يا أهل لا اله إلا الله إن الإسلام في خطر إذا نهضتم انتصرتم وان تقاعدتم[٢٥٣] انكسر) ، فيخرج إلينا أهل الخباء يهوسون ويعدوننا بالنهضة والنصرة ، متى علفوا خيولهم وجمعوا رجالهم ،

فرجعت إلـى خبـائي لـدى الغـروب ، وقـد نـهض لنصـرة العسـكر مـن عشـاير غربيـة العراق والشرقية نحو ألف مجاهد ، وعند ذلك بلغنـي نعـي القائـد عسـكري بـك وخبـر انتحـاره المـدهش[٢٥٤] فاسـقط مـا بيـدي وضـيعت رشـدي ، وتبـدلت مـن ذلـك الأفكـار العمومية وتغيرت الوضعية .

نعم يخيل لـي أن عسكري بك أغرى واغتر ، فوجد نفسه تجاه مسؤوليات عويصة ، بخلت يد الأيام عليه في حلها ، فتركته رهن محجوبية دائمية ، جعلت الحياة فـي مطعمـه أمـرّ مـن العلقـم ، والممـات أحلـى مـن العسـل ، وعـرف أن سـهام المـلام تستهدفه وتزيل شرفه ، فاشترى شرفه بحتفه ، وأجرى حتف نفسه بكفه وصار على سبيل الإجمال قتيل مواعيده الباطلة .

إذ المشهور أن المرحوم أثناء ترشحه لقيادة العراق ، وعزل جاويد باشا أوعد أولياء الأمور باقتداره على إدارة العراق ، وتسخير أهله واسترجاع البقاع الساقطة بتجهيزات قليلة ، ومن جهة أخرى صرف نحو نصف مليون ليرة بين الأعراب ، كما يصرف الملك على الفقراء لا كما يصرف التاجر في سبيل استفادته ، ثم لم يستفد شيئاً ، وكـان أيضـاً فـي مخابراتـه يسـتحقر[٢٥٥] قـوى العـدو دائمـاً ، ويسـتعظم قـوة نفسـه ن ويقرب بذلك استرجاع البصـرة للهيئـة المركزيـة فـي الاسـتانة[٢٥٦] ، وكـان بعـد حجـزه الأرزاق العينية على المجاهدين يعدهم ويمنيهم بـان الجميع سيتغدون ظهيرة الثلاثاء بالبصرة ، وكان ينتظر من خريطته الحربية المذكورة سابقاً ، أن يحاصر خمسة عشر ألف إنكليزي بالبصرة ، وينالـه مـا نالـه محـي العراق وقائده المظفر مير لواء خليل باشا المفخم[٢٥٧] ، عندما حاصر عشرين ألف إنكليزي في كوت الإمارة وألجأهم إلى التسليم في ١٦ نيسان سنة ١٣٣٤ هـ[٢٥٨] ، هذه كانت بعض آمال عسكري بك ومواعيده العرقوبية[٢٥٩] وإغرائه واغتراره ، غير أن الزمان كشف عن بطلانها القناع دفعة واحدة ، وأثبتت أنها **"كسراب بقيمة يحسبه الظمئان ماءاً فإذا أتاه لم يجده شيئاً"** .

بلى كان هذا المعنى هو المفهوم ابتداء من عملية الانتحار وهو المتبادر منها إلى الأذهان ، لكن هذا التفسير منهم كان غلطاً وغير مناسب لقائد محنك مثل عسكري بـك ، لبداهـة أن أمير الجيش لا ينقطـع أملـه مـن الظفر والانتصـار بمجرد حصول الانكسار ، وفي المثل (الجيش شانه الكر والفر والكرّة تنفي ذل الفرّة) و (الحرب سجال يوم لك ويوم عليك) و (المظفرية بنت الثبات في البلية) ، فلا موجب لليأس وفي قوانين الحروب ((أن الجيش المهاجم لا يسوغ له التسليم ولا لقائده الانتحار ، فانه متى يأس من الظفر رجع إلى مركزه وانتظر ، لاستكمال قوته أو ضعف خصمه . نعم إنما يجوز التسليم والانتحار للجيش المحصور المدافع عن نفسه بشرط فناء قوته الدفاعية ، بـان لا تبقى لديه مؤونـة حربيـة أو مـواد غذائيـة ، فعند ذلك يسوغ لمثل هذا الجيش الاستسلام ويسوغ لقائده الانتحار)) .

كما عرفت ذلك من أحوال الإنكليز المحصورين في الكوت خمسة اشهر ، والكل يعلمون أن جيش عسكري بك ، كان مهاجماً لا مدافعاً ، وكان عدوه هو المدافع عن نفسه المحصور في الشعيبة ، فلو كنا نعدل عن محاصرته بسبب ضعفنا ، ونرجع إلى معسكر النخيلة ، لم يكن في العدو صلاحية تعقيبنا أبدا ، بل كان غاية آماله تبدل خطتنا الهجومية إلى خطة الدفاع .

ثم انه على فرض كون جيشنا هو المدافع وفرض محصوريته في بيداء النخيلة ، فلا شك أن قوتنا الدفاعية لم تكن قاصرة لوجود ثلاثين مدفعاً عندنا وعدة الوف عساكرنا وزهى عشرة ألف مجاهد ، وجنخانة وافرة وأرزاق كافية لعدة اشهر فيا ليت شعري ما الذي أوجب يئس عسكري بك وانتحاره ، وان لم يكن السبب يأسه من النصر فما كان السبب في قتله نفسه .

(وهذه أسماء الأراضي في اليسار من ضفاف نهر دجلة)

إذا خرجت من بغداد منحدراً إلى البصرة ، فمن طرف يسارك تصل أولاً إلى ارض كرادة الشقية ، ثم القرارة ، ثم الرستمية ، ثم نهر الديالة[٢٦٠] ، ثم التويثة ، ثم القصيبة ، ثم الباوي ((وفيه روضة سلمان الفارسي الصحابي الجليل المشهور بجلالة شأنه ويعرف المحل بسلمان باك)) ثم السمرة ، وقريب منها طاق كسرى انو شيروان الملك العادل المشهور ، ثم الديوانة[٢٦١] ، ثم قبر سرحان ، ثم اللّج ، ثم العوين ، ثم الرحمانية ، ثم الدوار الشرقي ، ثم الدوار الغربي ، ثم الجويميسية ، ثم البغدادية ، ثم الربيضة ، ثم القطنية الشرقية ، وهنالك أراضي محمد فاضل باشا الداغستاني[٢٦٢] الفريق الأول الشهيد الغازي[٢٦٣] ثم القطنية الغربية ، ثم الحويلة ، ثم العدلة ثم ((العزيزية)) البلدة التي حاصروا الإنكليز بها عدة أيام في محرم سنة ١٣٣٤ هـ[٢٦٤] وهو منهزم ، ثم روية الزرع ، ثم الهمينية ، ثم الزلفة الصغيرة ، ثم الزلفة الكبيرة ، ثم أبو زميل ، ثم الشاعورة ، ثم الدبوني ، ثم الشرش ، ثم المصلح ، ثم المدق ، ثم البغيلة ، ثم الشاذي ، ثم الحمراوية ، ثم أبو زوفر ، ثم النفيشية ، ثم أبو ذكر ، ثم أم العجاج ، ثم أم الهليلة ، ثم البتار ، ثم أم البني ، ثم مكينة بشار ، ثم الكون .

(هذه أسماء الأراضي في يمين شواطئ دجلة)

وإذا خرجت من بغداد منحدراً إلى البصرة ، فانك تصل من طرف يمينك أولاً إلى الكرادة الغربية (كرادة مريم) ثم نهر الخرّ ، ثم الدورة ، ثم أم العصافير ، ثم مكينة علي بيك ، ثم ارض صالح العلي ، ثم الختيمية ، ثم الزمبرانية ، ثم السوّر ، ثم الطوبخانة ، ثم السيافية ، ثم دزدومناري ، ثم الشنيشل ، ثم القطبة ، ثم الحرية حذاء سلمان باك ، ثم الخنبة الديوانية ، ثم الثابتة ، ثم الغنامية ، ثم قلب الرحمانية ، ثم الجبيل ، ثم الجحيشات ، ثم الصيرة ، ثم السويبط ، ثم الحدارة ، ثم الجوز ، ثم القصيبة ، ثم العبد الله ، ثم أبو معالف ، ثم بريلج ، ثم سريسع[٢٦٥] ، ثم الشحيمية ، ثم الشرهان ، ثم السيسبانة ، ثم حضيرة ، ثم الحميدية (بلدة عامرة) ثم الرجيبية ، ثم الخصيمة[٢٦٦] ، ثم أم سليم ، ثم ابن الضبع ، ثم الكاهية ، ثم الغبشي الصغير ، ثم الغبيشي الكبير وفيه مكان عدّاي الجريان[٢٦٧] شيخ السلطان من بني زبيد ثم نهر ملا

ناجي ، ثم الشجير ، ثم المصيحية ، ثم أبو سررة ، ثم النعمان ، ثم البغيلة (بلدة عامرة) ثم الحمراوية ، ثم أبو زوفر ، ثم ... ثم الحسينية ثم ... .

هوامش البحث :

(١) ألف كتاباً عن الفلك حاول أن يمازج فيه بين الدين وإنجازات علم الفلك الحديث ، طبع لأول مرة عام ١٩١٠ م . للتفاصيل ينظر : هبة الدين الحسيني الشهرستاني ، الهيئة والإسلام ، الطبعة الثانية ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦١) ؛ رسول جعفريان ، جريان ها وسازمان هاي مذهبي – سياسي إيران سالهاي ١٣٢٠ – ١٣٥٧ هـ. ش ، چاب ششم ، (تهران : مركز إسناد انقلاب إسلامي ، ١٣٨٥) ، ص١٢٥ .

(٢) محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٤) ، الجزء الثاني ، ص٣١٩ .

(٣) ((الأسبوع)) (مجلة) ، بغداد ، العدد ٤٠٢٨ ، ١٤ كانون أول ١٩٥٧ ، ص٦-٧ .

(٤) أصدر "المقتطف" كل من يعقوب صروف وفارس النمر في بيروت عام ١٨٧٦ ، ثم انتقلا بها بعد ذلك إلى القاهرة . أما "الهلال" فقد أصدرها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ في القاهرة . للتفاصيل ينظر : ((المنجد في اللغة والأعلام)) ، الطبعة الثالثة والعشرين ، (بيروت : دار المشرق ، ١٩٨٦) ، ص٤٦٨-٤٦٩ ؛ أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، (بيروت : مطابع بيروت الحديثة ، ١٩٦٠) ،ص١٩٧؛ ((انترنت)) ، العقل العربي بين المقتطف والعروة الوثقى ، الموقع ، (http://www.alhaq.org) .

(٥) ينظر على سبيل المثال : ((الهلال)) (مجلة) ، القاهرة ، الجزء الثالث ، كانون أول ١٩٠٨ ، ص١٣٥-١٣٨ ؛ ((المقتطف)) (مجلة) ، القاهرة ، حزيران ١٩٠٩ ، ص٥٨٤-٥٨٦ .

(٦) حول رؤى هبة الدين الحسيني الفكرية ومواقفه السياسية . ينظر : إسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٢) ، ص٣٥-٥١.

(٧) عن الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية . ينظر :

E. G. Brown , The Persian Revolution of 1905-1909 , (London , 1966) ;

إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور الأيديولوجية ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨) ، ص٧٥-٩٠ ؛ خلف دبلان الوذيناني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٩٠٩ ، الطبعة الثانية ، (مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى ، ٢٠٠٣) ، ص٤٦١-٥٢٢ ؛ جرجي زيدان ، الانقلاب العثماني ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٩١٩) .

(٨) حول موقف هبة الدين الحسيني من الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية . ينظر : علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢ ، (قم : مطبعة الاعتماد ، ٢٠٠٧) ، ص٩-١٠ .

(٩) ((النجف)) (صحيفة) ، العدد ٤٤ ، ٢٢ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ (٤ حزيران ١٩٢٦م) .

(١٠) عالج هبة الدين الحسيني هذه القضايا على صفحات مجلة "العلم" . للتفاصيل ينظر : علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٤٥-٤٨ .

(١١) وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤) ، ص٧٧-٧٨ .

(١٢) ذكر الشيخ عمران السعدون ، زعيم قبائل بني حسن ، المعتقل مع هبة الدين الحسيني ، أن المدة التي قضاها مع الأخير ، أثرت فيه بعمق إلى الدرجة التي اعتقد فيها : ((أن من الممكن للإنسان أن يكون ملاكاً)) . ينظر : جعفر الخليلي ، هكذا عرفتم ، (بغداد : دار التعارف ، ١٩٦٨) ، الجزء الثاني ، ص٢٠٦ .

(١٣) ذكرت المسس بيل السكرتيرة الشرقية البريطانية في بغداد ، برسالتها المؤرخة في ١٩ أيلول ١٩٢٠ ما نصه : ((لم يكن يدور في خلد أحد ، ولا حكومة صاحب الجلالة أن يمنح العراق الحرية التي سنمنحهم إياها نتيجة للثورة)) . ينظر : حسين جميل ، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠ ، (لندن : دار اللام ، ١٩٨٧) ، ص٥٧ .

(١٤) عبد الرحمن النقيب الكيلاني (١٨٤٥-١٩٢٧) : شكلّ ثلاثة وزارات خلال المدة من ٢٥ تشرين أول ١٩٢٠ وحتى ١٦ تشرين ثاني ١٩٢٦ . للتفاصيل ينظر : رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥) .

(١٥) عن هذه التطورات . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الطبعة السابعة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩) ن الجزء الأول ، ص١٨١-٢٠٣ .

(١٦) عن تشكيل وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، الجزء الأول ، ص٧٣-٧٥ .

(١٧) حاول هبة الدين الحسني الارتقاء بالمستوى التعليمي في البلاد ، بيد أن تطلعاته تلك اصطدمت بعقبة كبيرة تمثلت في المواقف السلبية للمستشار البريطاني فارل (Varel) الذي سعى جاهداً إلى إحكام قبضته على واحدة من أهم المؤسسات البلاد ، الأمر الذي تصدى له وزير المعارف بكل صلابة وحزم ، أمراً أقنع برسي كوكس (Bersi Kokes) المندوب السامي البريطاني في العراق إلى إقالة مستشاره ومواطنه. للتفاصيل ينظر : ((الرافدين)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٤٣ ، ٢١ تشرين ثاني ١٩٢١ ؛ ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ، (بيروت : مطبعة دار الطليعة ، ١٩٦٧) ، الجزء الأول ، ص٢٣٩ ؛ إسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص٤١-٤٥ .

(١٨) ذكر طالب مشتاق أحد أعضاء حزب الاستقلال السري ، والموظف بوزارة المعارف انه كان يستخدم الآلة الكاتبة في الوزارة لطبع المنشورات السرية وبعلم الوزير هبة الدين الحسيني . ينظر : طالب مشتاق، أوراق أيامي ١٩٠٠-١٩٥٨ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٨) ، ص١١٤-١١٥ .

(١٩) حول التفاصيل ينظر : فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) ، ص٦١-٦٧ .

(٢٠) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الأول ، ص١١٤ .

(٢١) للتفاصيل ينظر : رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص١٢٥-١٣١ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، الطبعة الثانية ، (بيروت : د.م ، ١٩٩٢) ، الجزء الثاني ، ص٧٦١-٧٦٢ .

(٢٢) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص٢١٢ .

(٢٣)هذا المبحث مستل من رسالة الماجستير للأستاذ إسماعيل طه الجابري والموسومة بـ"منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني" ، والتي اشرف عليها الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين عبد الأمير الرهيمي . ينظر : إسماعيل طه الجابري ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٤٦ .

(٢٤)((مقابلة شخصية)) ، جواد هبة الدين الحسيني ، محامي ، بغداد ، بتأريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠ .

(٢٥)هبة الدين الحسيني ، مذكراتي عن تاريخ العراق ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩١٧ ، د.ر) ، و ١-٣ .

(٢٦)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩١٥ ، د.ر) ، و ١٤ .

(٢٧)((مقابلة شخصية)) ، جواد هبة الدين الحسيني ، بتأريخ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠ .

(٢٨)كانت لهبة الدين الحسيني صلات مع العديد من قيادي الدولة العثمانية في العراق ، على سبيل المثال لا الحصر . ينظر : ((مكتبة الجوادين العامة)) ، الملفات الوثائقية : ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الأولى) ، برقية قائد العراق نور الدين إلى هبة الدين الشهرستاني ، عدد ٢٣٨٨ ، بتأريخ ٢٣ أيلول ١٩١٤ ؛ رسالة أركان حرب يوز باشي صفوت الى هبة الدين ، بتأريخ ٢٧ كانون ثاني ١٩١٥ ؛ ينظر نص البرقية في الملحق ذي الرقم (١١) .

(٢٩)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٧ ، ١٣ ، ١٤ .

(٣٠)تعتمد الحرب الحديثة على العديد من الأسس ، ومن أهم الأسس التي تساعد في كسب الحرب ، هي المعرفة بطبوغرافية الأرض والمناخ وتحصينات العدو وتبادل المعلومات الاستخباراتية "الاستطلاعية" بين الحلفاء والسرية والتمويه التام في "التحرك الميداني" و "نقل المعلومة" . للتفاصيل ينظر : ديفيد أيرفونك ، الحرب بين الجنرالات ، ترجمة صبحي صالح عبد الله ، (بغداد : مديرية التطوير الثقافي ، ١٩٨٥) ، ص٩-٤٤ ؛ كاظم

هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، (بغداد : كلية العلوم السياسية (قسم السياسة) ، ١٩٧٩) ، الجزء الأول ، ص٢٧ ؛ تنظر الخارطة في الملحق ذي الرقم (٢٦) .
(٣١)ينظر جدولاً بأسمائهم في الملحق ذي الرقم (٢٧) .
(٣٢)على سبيل المثال ينظر الملحق ذي الرقم (٧) ، (٨) .
(٣٣)ينظر الملاحق ذي الأرقام (١٠) ، (١٢) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢٢) .
(٣٤)أصاب ركود عام حركة العمليات العسكرية العثمانية ، اثر إصابة سليمان بك العسكري ، أمرا انعكس سلباً على واقع المجاهدين وتفاقمت أبعاده وأدت إلى تذمر المجاهدين وشرع بعضهم بالعودة إلى ديارهم ، فقد سئموا الانتظار الطويل ، وزاد سوء التدابير الإدارية العثمانية وخشونة الرسميين العثمانيين في الطين بلة ، وبذا أخذ عدد المجاهدين بالتناقص ، فلم يبق منهم في التاسع من آذار ١٩١٥ سوى ١٤.٠٠٠ ، بعد أن كانت أعدادهم المقدرة قبل ذلك حوالي خمسين ألف مجاهد . للتفاصيل ينظر : شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٨ ، الطبعة الخامسة ، (بغداد : مطبعة دار التضامن ، ١٩٦٦) ، ص٢٩-٣٠ ؛ عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني ، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ١٩٩٩) ، ص٣٠ .
(٣٥)اكتنفت عبارة هبة الدين الحسيني في العديد من صفحات المخطوط طابع الألم والمرارة وخيبة أمل كبيرة ، لاسيما وانه نبه في غير مرة المسؤولين العثمانيين إلى مغبة معاملتهم السيئة وإجراءاتهم الخاطئة مع المجاهدين أو في التخطيط للقتال . ينظر : هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ١٣ -١٤ ، ١٧ – ٢٠ .
(٣٦)عن الآثار النفسية التي تركتها الأحداث على عبارات وكلمات المؤلفين والكتاب ، على سبيل المثال ينظر : ما تركته هزيمة ١٩٦٧ ، على الكاتب المصري المعروف محمد حسنين هيكل في : محمد حسنين هيكل ، عشر ساعات مع عبد الناصر نهار ٩ يونيو ١٩٦٧ . ((وجهات نظر)) (مجلة) ، القاهرة ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٠ ، ص١٤-١٥ .
(٣٧)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٢-٣ .
(٣٨)المقصود هنا تحديداً المدنية الأوربية الحديثة والمعاصرة وما آلت إليه من منافسات حادة بين مختلف قواها ، جرت العالم في المحصلة النهائية إلى حروب دامية ، كان من بين أولها الحرب العالمية الأولى .
(٣٩)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٦-٨ .
(٤٠)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ١٧-١٨ .
(٤١)كان والي بغداد آنذاك جاويد باشا الذي عين لمنصب الولاية وقائداً للفيلق الرابع في ١٨ كانون ثاني ١٩١٤ ، وعزل عنهما في كانون ثاني ١٩١٥ بسبب الهزائم التي ألحقت بالقوات العثمانية . ينظر : باقر أمين الورد ، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً ، (بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٨٩) ، ص٢٦٥-٢٦٦ .
(٤٢)هبة الدين الحسيني ، مذكراتي عن تاريخ العراق ، و ٢ ؛ هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٢٤ .
(٤٣)حول تلك النداءات ينظر نداءه إلى الجنود الهنود في الملحق ذي الرقم (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦).
(٤٤)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٨ .
(٤٥)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٩-١١ .
(٤٦)المصدر نفسه ، و ١١ .
(٤٧)المصدر نفسه ، و ١١ .
(٤٨)طاونزند ، مذكرات الفريق طاونزند ، تقديم وتعليق حامد احمد الورد ، الطبعة الثانية ، (بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦) ، ص٦٨ .
(٤٩)خص هبة الدين الحسيني خمساً وعشرين صفحة من المخطوط لدراسة تلك الأسباب حصراً ، أي أن أكثر من ٥٠% من أوراقه عالجت عوامل الهزيمة تحديداً .
(٥٠)كانت عجرفة العثمانيين وسياسة التتريك عاملاً رئيسياً أيضا وراء ابتهاج الرأي العام في بلاد الشام بانـدحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى . ينظر : ساطع الحصري ، يوم ميسلون ، (بيروت : مكتبة الكشاف ، ١٩٤٧) ، ص٤١ ، ٧٣-٧٤ .
(٥١)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ١٠ ، ١٦ .
(٥٢)كان مجموع القوات العثمانية التي أبقيت في العراق هي ٦ أفواج و٣٦ مدفع و ٣ رشاشات وسرية خيالة وسرية هندسة ، و ١ فوج مستقل ، و ٨ أفواج حرس حدود ، و ٩.٥ فوج درك سيار ، فيكون بذلك المجموع الكلي لعدد القوة هو ٢٤.٥ فوج ، في حين كانت العدة العسكرية لكل هذه الوحدات نحو (١٧.٠٠٠) بندقية و(٣٨٠) سيفاً

و(٣) رشاشات و(٣٦) مدفع ميداني قديم ، أما تحشد من هذه القوة في شط العرب والذي نزلت به الضربة الأولى للإنجليز ، فكانت عبارة عن (٤٧٠٠) بندقية و(١٨٩ مدفعاً و(٣) شاشات . للتفاصيل ينظر : محمد أمين العمري ، تاريخ حرب العرب خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤ – ١٩١٨ ، ٠بغداد ك المطبعة العربية ، ١٩٣٥) ، المجلد الأول ، ص٩-١٠ ؛ ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٠) ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(٥٣)وهي من الأمور التي أكدها الخبراء العسكريون ، على سبيل المثال ينظر : شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٥٤)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ١٣ – ١٦ .

(٥٥)المصدر نفسه ، و ١٤ – ١٦ ، ٢٢ .

(٥٦)اشتملت هذه القوات على ك خمسة أفواج وإحدى وعشرين مدفعاً . ينظر : المصدر نفسه ، و ٢٥ .

(٥٧)المصدر نفسه ، و ٢٥ – ٢٦ .

(٥٨)المصدر نفسه ، و ٢٩ – ٣١ .

(٥٩)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٣٠ .

(٦٠)بلغ مجموع مكونات الحملة الإنجليزية المتجهة لاحتلال العراق كما يلي : من الإنجليز ، ٩١ ضابطاً و ٩١٨ مراتب أخرى ، ومن الهنود ، ٨٢ ضابطاً ، ٣.٦٤٠ مراتب أخرى و ٤٦٠ من الأتباع و ١.٢٩٠ حيواناً واثني عشر مدفعاً من عيار عشر عقد ، وقد جهزت هذه القوة بكافة وحدات النقل والاتصالات والتجهيز والتطبيب . ينظر : حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية ، (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٩) ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٦١)سليمان عسكري بك (-١٩١٥) : من الزعماء الاتحاديين ، وقائد عسكري برتبة مقدم ، كان شجاعاً ولكن يعوزه الفن والخبرة العسكرية ، عين قائداً للجيش العثماني في العراق في ٢٠ كانون أول ١٩١٤ ، خلفاً للقائد جاويد باشا ، بعد أن استسلم الأخير للإنجليز بلا قيد وشرط ، انتحر في الرابع عشر من نيسان ١٩١٥ اثر هزيمته في معركة الشعيبة . للتفاصيل ينظر : تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ، (بغداد : مطبعة العهد ، ١٩٦٣) ، ص٥٧ ؛ ((انترنت)) ، ثورة العشرين ، الموقع ، (http://iraq41dk) ؛ ((انترنت)) ، ثورة العشرين ، الموقع ، (http://www.geocities.com) .

(٦٢)هبة الدين الحسيني ، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، و ٤٥ .

(٦٣) ((القرآن الكريم)) ، سورة التوبة ، الآية : ١١١ .

(٦٤) أعلنت بريطانيا العظمى الحرب على الدولة العثمانية بتاريخ ٥ تشرين ثاني ١٩١٤ ، فتحركت قواتها المرابطة في البحرين صوب البصرة محتلة الفاو في السادس من الشهر نفسه . للتفاصيل ينظر : كير ترود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة الثانية ، (بغداد : طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١) ، ص٤ ؛ ر . إيفنس ، السوقية البريطانية في حرب العراق ، مراجعة وتقديم حامد أحمد الورد ، (بغداد : مطبعة أوفسيت حسام ، ١٩٨٦) ، ص٥٥ .

(٦٥) المقصود بها الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ .

(٦٦) لمح بذلك إلى فتاوى سابقة صدرت من العلماء ضد روسيا وبريطانيا العظمى اثر توقيعها معاهدة ١٩٠٧ التي بموجبها تم اقتسام إيران إلى منطقتي نفوذ شمالية تحت السيطرة الروسية وجنوبية تحت السيطرة البريطانية . للتفاصيل ينظر :

J. C. Hurewitz , M. Beloff , The Foreign policy of Soviet Russia 1929-1942 , (London , 1952) , p. 20 ;

روز لويس كريفس ، المعاهدة الإنكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤ ، ترجمة محمد وصفي أبو مغلي ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨١) ، ص٨٠ .

(٦٧) أي أهداف تحرك العلماء وإعلانهم الجهاد .

(٦٨) الجهاد فريضة إيمانية تتجلى في حالات أهمها : عندما تتعرض بلاد الإسلام والمسلمين لهجوم عسكري ، فان عليهم أن يقاتلوا دون دينهم وديارهم وأهلهم وأموالهم ، قال تعالى : ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين)) . للتفاصيل ينظر : ((القرآن الكريم)) ، سورة البقرة ، الآية : ١٩٠ ؛ صادق الحسيني الشيرازي ، السياسة مع واقع الإسلام ، الطبعة الخامسة ، (كربلاء : دار الصادق للطباعة والنشر ، ١٤٢٥) ، ص٢٠١-٢٢٠ ؛ محمد تقي المدرسي ، أحكام الإسلام ، الطبعة الثالثة ، (قم : دار محبي الحسين (ع) ، ٢٠٠٤) ، ص١٦٨-١٧٠ .

(٦٩) حول حركة الجهاد التي قادها علماء الدين في مقارعة المحتلين الإنكليز . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، شيخ الشريعة وقيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية ، (بيروت : دار القارئ والمواهب للطباعة والنش والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص١٢٤-١٣٨ .
(٧٠) يقصد الحوزة العلمية .
(٧١) المقصود بالفرق الإسلامية هنا المذاهب الإسلامية سنية بوجه عام أم شيعية إمامية ، جعفرية اثنا عشرية على وجه التخصيص ، عن نشأة المذاهب الإسلامية الكبرى ينظر : محمد جواد رضا ، أئمة الفكر التربوي قراءة ثانية ، (الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ؛ محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، د.ت) .
(٧٢) المجّان : أي التحرك بكثرة ودونما مقابل أو عوض لنيل القضية . ينظر : ((المنجد في اللغة والأعلام))، المصدر السابق ، ص٧٤٨ .
(٧٣) أكمل الإنكليز احتلال البصرة بعد معركة الشعيبة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩١٥ . ينظر : حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٤٩-٢٥٠ .
(٧٤) المنتفق : يعد لواء المنتفق واحد من اكبر الألوية العراقية ، منحصر بين لواء الديوانية والعمارة والبصرة ، وتحده بادية الشام من جهته الغربية ومركزه هي مدينة الناصرية ، اختلف الباحثون في أوجه تسميته ، فذهب فريق إلى انه سمي بهذا الاسم لاتفاق قبائله وهم (بنو مالك وبنو سعيد وآل الأجود) على التآلف والتآزر ، وقال فريق آخر أن جد بني المنتفق الأكبر كان يحترش اليرابيع قبل الإسلام ، وارتأى فريق ثالث أن جدهم كان يقيم في نفق "شبه مغارة" لشدة الحر فسمي جماعته بالمنتفق . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، الطبعة الثانية ، (صيدا : مطبعة العرفان ، ١٩٣٠) ، ص٩٨-١٠٠ ؛ جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ ميسان وعشائر العمارة ، (قم : مطبعة الرسول ، ١٤٢٦ هـ) ، ص٣ .
(٧٥) بحيرة السناف : هي القسم الجنوبي من بحيرة الحمار ، والتي تعد من أوسع البطائح والاهوار التي تقع في القسم الجنوبي من العراق ، تمتد من ذنائب الفرات إلى كرمة علي قرب البصرة ويغذى هذا القسم كله تقريباً بمياه نهر الفرات ويصب في شط العرب في الماجدية وكرمة علي . ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، (بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٣) ، الجزء الأول ، ص١٣٤ .
(٧٦) يقصد الدولة العثمانية .
(٧٧) علوى : تل اثري يقع في قرية علوى شمال غرب قضاء الزبير . ينظر : ((وزارة الأعلام)) ، المواقع الأثرية في العراق ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٧٠) ، ص٤٣ .

(٧٨) سوبيرات : جمع للكلمة الإنكليزية (sapper) وتعني جنود الهندسة العسكرية . ينظر :
((The concise oxford English-Arabic Dictionary)), (Baghdad , 1984) , p. 345 .
(٧٩) النخيلة : احد التلال الأثرية الواقعة في قرية النخيلة على طريق سكة الحديد بين الناصرية والبصرة . ينظر : ((وزارة الأعلام)) ، المصدر السابق ، ص٤٦ .
(٨٠) كويبدة : اسم لموقعين أثريين يقعان في قرية تعرف بنفس الاسم تقع على سكة حديد الناصرية – بصرة . ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٦ .
(٨١) جمعية الصليب الأحمر : منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدات لضحايا الحرب والعنف المسلح ، أسسها هنري دونان (Henery Donan) في ٤ حزيران ١٨٦٣ ، مقرها الرئيس في جنيف ولها أكثر من ثمانون فرعاً في أماكن مختلفة من العالم . ينظر : ((انترنت)) ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، الموقع ، (http://ar.wikipedia.org) ؛ ((انترنت)) ، الذكرى المئوية لحصول هنري دونان على جائزة نوبل للسلام ، الموقع ، (http://www.icrc.org) .
(٨٢) جمعية الهلال الأحمر : منظمة شبيهة بمنظمة الصليب الأحمر ، يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٨٧٦ أثناء الحرب العثمانية - الصربية للقيام بالمساعدة الطبية لجرحى الحرب ، أنشأت الجمعية مستشفى لإيواء الجرحى العثمانيين في الحرب العالمية الأولى . ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، (القاهرة : دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ، المجلد الثاني ، ص١٨٩٩.
(٨٣) المقصود بـ"العرب" هنا أبناء الريف العراقي في العهد العثماني ، وما كان يكتنفهم من جهل بسبب تفشي الأمية . عن واقع البلاد التعليمي في العهد العثماني ينظر : إبراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢ ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) .
(٨٤) المقصود المؤسسات الصحية .

(٨٥) ذكر أحد شهود العيان أن عدداً من هؤلاء الجنود الهنود ، كانوا يصلون خلف هبة الدين الحسيني أثناء السجن الأخير في الحلة بعد نهاية ثورة العشرين . ينظر : جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٨٦) المقصود بالبحر هنا هي الأنهر في جنوب العراق .

(٨٧) القرنة : إحدى أقضية البصرة ، وهي محل اقتران دجلة بالفرات ، تبعد حوالي ٧٥ كم شمال مركز مدينة البصرة ، أصبحت قضاءاً بموجب فرمان عثماني صدر سنة ١٨٦٩ . ينظر : مؤيد سعيد بسيم ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ، (بغداد : الدار العربية للطباعة ، ١٩٩٠) ، الجزء الثاني ، ص٣٥٤؛ ألكسندر آداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم التكريتي ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) ، الجزء الأول ، ص٢١ .

(٨٨) يقصد الجيش العثماني .

(٨٩) الخميسية : قرية صغيرة تقع على بعد ١٠-١٥ ميل جنوب سوق الشيوخ مركز قضاء الناصرية الذي أسس عام ١٨٧٠ ، كانت معسكراً للجيش العثماني . للتفاصيل ينظر : ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي ، (الدوحة : مطابع علي بن علي ، ١٩٨٠) ، الجزء الثاني ، ص٦٥ ؛ سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، (بغداد : مركز دراسات الأمة العراقية ، ٢٠٠٥) ، ص٢٣٣-٢٣٤ .

(٩٠) أي خيامهم ومقراتهم .

(٩١) أي دع مدفعك يقذف بقنابره حتى يبهجنا .

(٩٢) لم يستدل المحققان على قائل هذا البيت الشعري رغم ما بذلاه من جهد في ذلك .

(٩٣) الفرسخ : تساوي ثمانية كيلومتر أو ثلاث أميال .

(٩٤) شرابنل : كلمة إنكليزية (Shrapnell) وهي ذخيرة مدفعية ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مخترعها هنري شرابنل (١٧٦١-١٨٤٢) (Henery shrapnel) . ينظر : روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد : دار المأمون ، ١٩٩٠) ، الجزء الثاني ، ص٥٤٥.

(٩٥) عجمي باشا السعدون : وهو من زعماء المنتفق ورؤوسائهم المشهورين ، نال رتبة مير ميران (أمير لواء) من قبل الدولة العثمانية مكافأة لخدماته المشهورة وأفضاله الوطنية . للتفاصيل عن آل السعدون وعجمي باشا السعدون ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد : شركة التجارة للطباعة المحدودة ، ١٩٥٦) ، الجزء الثامن ، ص٢٣٠ ؛ لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٠) ، ص١٥-٣٢ .

(٩٦) بني حسن : وهم مجموعة كبيرة من العشائر العراقية ، مركز تجمعها الأساس في منطقة الهندية التابعة لكربلاء ، ويقدر عدد أفرادهم ١٠.٠٠٠ رجل ، من ابرز رؤوسائهم علوان الحاج سعدون وأخيه عمران. ينظر : عبد الجليل الطاهر ، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية ، (بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٥٨) ، ص٧٦ .

(٩٧) المقصود بالهتافات "الهوسات" أو "العراضة" الشعر الشعبي الذي يشحذ الهمم ، فتنطلق الجموع مهرولة صوب العدو ، دونما وجل أو خوف منه أو من أسلحته . ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، (قم: انتشارات المكتبة الحيدرية ، ١٤٢٥ هـ) ، الجزء الأول ، ص٢٤٧ .

(٩٨) الخامس من جمادي الأولى سنة ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٧ آذار ١٩١٥ م .

(٩٩) الروبية : وحدة نقدية شاع استخدامها أيام الاحتلال الإنكليزي للعراق ، وبقيت كذلك حتى تم إصدار العملة العراقية الوطنية وهي تساوي (٧٥) فلساً . ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م إلى سنة ١٣٣٥ هت – ١٩١٧ م ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة ، ١٩٥٨) ، ص١٧٩-١٨٠ ؛ ((انترنت)) ، عملة ، الموقع ، (http://ar.wikipedia.org) .

(١٠٠) هور أنس : يقع شمال البصرة ، وهو من ضمن المستنقعات المائية التي تتكون جراء طغيان وفيضان نهر الفرات في مواسم الفيضان ، وهو الجزء الجنوبي من بحيرة السناف وينحصر بين منطقتي أم الملح وحرير شمال الشعيبة . للتفاصيل ينظر : الخارطة في الملحق رقم (٢٦) .

(١٠١) أمراً إن دل على شيء إنما يدل على أن زعماء مقاتلي العشائر كانوا مدركين أهمية الاتصالات في العمليات العسكرية ، لذا عملوا ما مكنهم الله سبيلاً على تدمير وسائل اتصالات الإنكليز .

(١٠٢) السخرة : اسلوب لطالما اتبعته الدولة العثمانية والمحتلين الإنكليز في العراق ، بسوق العديد من أبناء البلد لأداء خدمات عامة دون مقابل كشق الطرق وسواها . ينظر : ل. ن. كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، الطبعة الثالثة ، (بغداد : مطبعة الديواني ، ١٩٨٥) ، ص٦٧ .

(١٠٣) بمعنى استخدام أصحاب السفن من البصريين من قبل قوات الاحتلال الإنكليزي ، الأمر الذي يضع السفانة في مواجهة مباشرة مع قوات العشائر العراقية المناهضة للاحتلال ، وفضلاً عن عملهم بالمجان "السخرة" ، فاثروا الهرب وتاركين إياها نهباً لأبناء العشائر المحاذية لمناطق رسوها .

(١٠٤) الليرة : عملة عثمانية ذهبية كانت متداولة في العراق ، سكت لأول مرة في ٥ كانون ثاني ١٨٤٣ عهد السلطان عبد المجيد ، وكانت تعادل (١٠٠) قرش أو (٥) مجيديات، انقضى استخدام هذه العملة في ١١ مارس ١٩١٧ . ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ النقود ، ص١٦١-١٦٨ ؛ ((انترنت)) ، العملة العراقية من الليرة العثمانية إلى الروبية إلى دينار حمورابي ، الموقع ، (http://www.aljeeran.net) .

(١٠٥) أي نجاح هجماتهم تلك أدت إلى ارتفاع معنوياتهم ، وزادتهم تماسكاً وإصرارا .

(١٠٦) أكد هبة الدين الحسيني هنا على الدور الفاعل الذي اضطلع به رجال الدين في شحذ الهمم والحث على الجهاد ، وهو دور لم يقل في تأثيره عن دور "خلية التوجيه السياسي" في الجيوش النظامية .

(١٠٧) منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت الأسس المادية للمجتمع القبلي تزول تدريجياً ، فقد فوض لرؤوساء الأراضي ونالوا وحدهم حقاً قانونياً بالتصرف بالأرض ، وفي عهدي الاحتلال والانتداب الإنكليزي على العراق تعززت التطورات المذكورة أعلاه ، مما ترسخ نتيجة ذلك اسلوب شبه إقطاعي يقوم على استغلال الأرض والإنسان لمصلحة مجموعة من الشيوخ والملاكين الغائبين . للتفاصيل ينظر : عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) ، ص٣٣٠-٣٣٦ ؛ خليل إبراهيم الخالد ومحمد مهدي الازري ، تاريخ أحكام الأراضي في العراق ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٦٧-٩٩ .

(١٠٨) أكد المؤلف في غير موضع من مؤلفه هذا على احد الأسباب المهمة بإخفاق المجاهدين في "معركة الشعيبة" ، وهو عدم التخطيط "التدبير" وعدم التنسيق "الاتفاق" بين زعماء المجاهدين .

(١٠٩) ٢٨ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٣٠ آذار ١٩١٥ .

(١١٠) علي بك : احد ضباط الجيش العثماني في العراق ، كان نائباً للقائد سليمان عسكري بك في معركة الشعيبة ، تولى قيادة الجيش العثماني بعد انتحار الأخير في ١٤ نيسان ١٩١٥ ، تميز بفطنته العسكرية وشجاعته وقراءته الصحيحة للأوضاع العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى في العراق ، لذا حظي بتأييد ومساندة القائد العام للقوات العثمانية في العراق نور الدين بك . للتفاصيل ينظر : عبد العال وحيد عبود العيساوي ، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في أحواله الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ١٩٩٩) ، ص٦٧ ، ٧٢ .

(١١١) أي أصبح ابن إبراهيم قائمقام قضاء الزبير بالوكالة .

(١١٢) العبارة أصلا مكررة في المخطوط ، آثرنا إبقائها كما هي التزاماً في المحافظة على اصل النص .

(١١٣) رصد لظاهرة الاندفاع غير المدروس ، والاستخفاف بالعدو وقوته بما لا يتوافق وحكمة المتأهب لملاقاة طامع غازي .

(١١٤) المقصود بعسكري بك قائد الجيش العثماني في جنوب العراق سليمان عسكري بك .

(١١٥) أي من دون أي عائق ، وأي قوة تحد أو تدفع هجومهم .

(١١٦) ٢٤ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٦ آذار ١٩١٥ م .

(١١٧) قصد أجساد المجاهدين المحتفين بمقدم سليمان عسكري بك .

(١١٨) (إن الله يحب الذين يقتلون في سبيله صفاً كأنهم بنين مرصوص) . ((القرآن الكريم))، سورة الصف ، الآية : ٤ .

(١١٩) واضح أن كلمات المديح والتبجيل للقائد سليمان عسكري بك هي من باب المجاملات حسب اعتقادنا ، خاصة وان المخطوط له نسخة مماثلة بـ"التركية العثمانية" ، كان قد عزم المؤلف إرسالها لأصحاب القرار من الساسة والقادة العثمانيين .

(١٢٠) ٢٥ جمادي الأول ١٣٣٣ هت / الموافق / ٢٧ آذار ١٩١٥ م .

(١٢١) حسن بك وزكي بك من ضباط هيئة الأركان في الجيش العثماني المرابط في العراق .

(١٢٢) ٢٧ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٩ آذار ١٩١٥ م .

(١٢٣) أي أنهم تفرقوا شتتاً كما تفرق أهل سبأ اثر انهيار سد مأرب .

(١٢٤) أي بزعم ضباط وقادة الجيش العثماني في جنوب العراق .

(١٢٥) أن عبارات الاستفهام الإنكاري ؟ ! التي اكتنفت كتابة المؤلف عن أسباب التداعي في صفوف قوات العشائر "المجاهدين" ، تدل على عدم اقتناعه بأي مبرر للانسحاب مع تشخيصه الدقيق لكل العوامل التي أدت إلى هذه النتائج السلبية ، والتي أكد أن عملية سبرها لن تتم بمعالجة ظاهرية للأمور ، بل ببحث متعمق كشاف لبواطنها .

(١٢٦) أكد المؤلف في معظم كتاباته في حقل الدراسات التاريخية على أهمية التاريخ ودراسته في استجلاء "العبر" . ينظر : هبة الدين الحسيني ، رسالة في نقد المؤرخ دروزي ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩٤٢ ، رقم ١١٦) .

(١٢٧) ((القرآن الكريم)) ، سورة الأعراف ، الآية : ١٨٨ .

(١٢٨) أكد المؤلف في العديد من كتاباته التي تناولت موضوعاتها قضايا سياسية أو تاريخية أو تعلقت مضامينها بقضايا "الإصلاح والتجديد" على أسس النهوض والارتقاء للتاريخ العربي الإسلامي في عصوره الزاهرة ، كما سعى جاهداً للوقوف عند عوامل "التداعي والنكوص" . على سبيل المثال ينظر : هبة الدين الحسيني ، جمهرة المعارف الإسلامية ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، د.ت، رقم ٥٥١) .

(١٢٩) أكد على أهمية أجهزة الاتصالات ودورها الفاعل في توجيه سير العمليات العسكرية المعاصرة .

(١٣٠) القائد الإنكليزي المراد به هو الفريق نكسن (Nixon) الذي تسلم زمام قيادة الحملة الإنكليزية لاستكمال احتلال العراق في ٩ نيسان ١٩١٥ . ينظر : احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢ ، (بغداد : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) ، ص١٤ .

(١٣١) أن القائد العثماني الذي كان يقود الجيش العثماني بمواجهة القوات الإنكليزية في الشعيبة هو سليمان عسكري بك .

(١٣٢) الأهواز : كبرى مقاطعات إقليم عربستان الإيراني ، تقع على ضفتي نهر الگارون . ينظر : ج. ج. لوريمر ، المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص١٤٥ ن ١٥١ ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، إمارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢-١٩٢٥ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨١) ، ص٧ .

(١٣٣) العمارة : مركز محافظة ميسان وتقع على بعد ٣٠٠ كم جنوب شرق العاصمة بغداد ، إن كانت بـ"ضم العين" فهي بذلك تنسب إلى "عُمارة بن الحمزة" المعين من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ) على كور دجلة الذي شمل ميسان ود ستميان وابر قباذ ، إما إذا كانت بـ"فتح العين" فمعناها التجمع العشائري ، وإذا بـ"كسر العين" فمعناها تسمية جديدة لبناء جديد ويضاف إليها "آل التعريف" لتثبيت المعنى وتحديده ، وقد انشأ الوالي العثماني محمد نامق باشا (١٨٦١-١٨٦٧) معسكراً فيها ومقراً لقيادة "أوردي" أي فيلق ، فكان ذلك نواة لنشأة المدينة في عصرها الحديث . ينظر : سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٠٠-٣٠١ .

(١٣٤) بمعنى أن السلك غير مقطوع .

(١٣٥) الهجينة : هي البغال المستخدمة في نقل البريد ، الناتجة من تزاوج الخيول مع الحمير .

(١٣٦) أي قوات المجاهدين .

(١٣٧) كان لإعلان علماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة الجهاد ضد القوات الإنكليزية في ٩ تشرين ثاني ١٩١٤ ، الأثر الكبير لتفاعل الأمة وازدياد معنوياتها للدفاع عن الدولة العثمانية ، على الرغم مما كانت تعانيه هذه الأمة من مآسي وقسوة من الدولة العثمانية فقد لبى الدعوة مختلف فئات المجتمع وبتفاوت أعمارهم ، ففيهم رجل الدين وطلبة العلوم الدينية وشيوخ العشائر والشباب ، فكان في مقدمة هؤلاء السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد محسن الحكيم والسيد هبة الدين الحسيني ونجل الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد هادي آل مگوطر ، إلى جانب مجموعة كبيرة من شيوخ العشائر كان من أبرزهم الحاج عبد الواحد سكر ومبدر الفرعون ومحسن أبو طبيخ والسيد نور الياسري ، الذي اعد لوحده ثلاث سفن شراعية ومائتي مجاهد كان منهم أولاده الثلاثة . للتفاصيل ينظر : حسن الاسدي ، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) ، ص٩٠ ؛ ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٤) ، ص٤٤ ؛ عز الدين عبد الرسول المدني ، المصدر السابق ، ص٣٠-٣٢ ؛ كامل سلمان الجبوري ، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية ، (قم : مطبعة برهان ، ٢٠٠٦) ، ص١٢٩-١٣٥ .

(١٣٨) أي الإعاشة والتموين ولما لها من دور أساس وفاعل في إدامة جهود المقاتلين .

(١٣٩) عدم وجود وسائل اتصالات عكس ما كان الجيش الإنكليزي .

(١٤٠) التيل : العمود الذي يربط عليه سلك البرق أو الهاتف .

(١٤١) الغلا : الوادي المطمئن الكثير الشجر . ينظر : أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو ، (بيروت : دا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) ، ص٨٠٢ ؛ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، (طهران : مطبعة باقري ، ١٤١٨ هـ) ، الجزء الثاني ، ص٦٦٠ .

(١٤٢) الحماديات : جمع حماد .

(١٤٣) لطالما كان المؤلف يزور قيادي الجيش العثماني المرابطين جنوب العراق منبهاً إياهم إلى العديد من المشاكل والقضايا المهمة التي من شأنها أن تضعف القوات العثمانية وجيش المجاهدين معاً . ينظر : هبد الدين الحسيني ، مذكراتي عن تاريخ العراق .

(١٤٤) واحدة من ابرز مثالب وأخطاء القادة العثمانيين هو إهمالهم لقوات المجاهدين ، ومعاملتهم السيئة للسكان العرب في وسط وجنوب العراق في مدة اقل ما يقال عنها عصيبة . ينظر : ساطع الحصري ، يوم ميسلون ، ص٤١ ، ٧٣-٧٤ ؛ كامل الچادرچي ، من أوراق كامل الچادرچي ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧١) ، ص٨٦ .

(١٤٥) من الملفت للنظر أن رجل دين مثل "هبة الدين الحسيني" همه الشرع والفقه والتفسير أن لديه احاطة كبيرة بمثل هذه الأمور المعنية في التأثيرات النفسية والفنية للمقاتلين .

(١٤٦) عمران الحاج سعدون : شيخ قبيلة بني حسن ، ظل بعيداً عن ثورة العشرين ، لقناعته بعدم جدوى وطاقة العشائر العراقية بمحاربة الإنكليز الذين يملكون الطائرات والمدافع والجيوش الجرارة ، حاول إقناع الميرزا محمد تقي الشيرازي بالعدول عن الثورة فذهب إلى كربلاء المقدسة لمقابلته حول هذه القضية إلا انه فشل ، فصمم على الحيلولة دون امتداد الثورة إلى منطقته وقيل انه اخذ يتجول بين العشائر بصحبة الكابتن جاردين (Garden) لتثبيطها عن الانضمام للثورة . ينظر : علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الراشد ، ٢٠٠٥) ، الجزء الثاني ، ص٢٧٣-٢٧٤ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، (النجف : مطبعة التضامن ، ١٩٧١) ، ص١٣٣ .

(١٤٧) عطية أبو گلل (١٨٧٣-١٩٤٢) : زعيم عشائري ، ولد في النجف وفيها نشأ ، انعقدت زعامة النجف إليه في العهد العثماني ، أسس مضيفاً كبيراً سماه "الدرعية" وأوقفه على زوار العتبات المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء والكوفة المقدستين على امتداد أيام السنة ، ناهض الاحتلال العثماني وقاوم الاحتلال الإنكليزي ، نفي إلى الهند اثر انتفاضة النجف الاشرف عام ١٩١٨ ضد الإنكليز ، وبقي منفياً حتى عام ١٩٢٣ ، إذ عاد بعدها إلى النجف الاشرف . ينظر : مجيد الموسوي ، الحاج عطية أبو گلل الطائي ، (بغداد : مطبعة السعدي ، د.ت) ؛ حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦) ، الجزء الثاني ، ص١٦٢ .

(١٤٨) الصحيح هكذا (الحياة) .

(١٤٩) أواسط محرم ١٣٣٣ هـ / الموافق / أواسط تشرين ثاني ١٩١٤ م .

(١٥٠) ميريات : جمع مير أي مؤون .

(١٥١) الأعشار : وهي من الضرائب التي كانت تستوفيها الدولة العثمانية على الأراضي الزراعية ، وكانت تؤخذ بنسبة ١٠% من القيمة الكلية للحاصل . هنا حاول هبة الدين لفت أنظار الحكام العثمانيين لما تعنيه هذه الضريبة لملاك الأرض خاصة أولئك الكبار منهم رؤوساء العشائ ر العراقية ، ولابد من أخذها بنظر الاعتبار في التعامل معهم . ينظر : يعقوب سركيس ، مباحث عراقية ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٥) ، الجزء الثاني ، ص٢٦٥ .

(١٥٢) لم يشر صراحة لهذه الفوائد في مخطوطه ، لعل من بينها استمالت أو جذب البعض منهم إلى جانب قوات المجاهدين بإسقاط تلك الضرائب عنهم .

(١٥٣) النطع : يعني الدرع . ينظر : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، د.ت) ، ص٦٦٦ .

(١٥٤) الغبيشية : منطقة تقع إلى الغرب من مدينة البصرة وتبعد عنها حوالي ١٤٤ كم ، وهي الآن من المناطق المهمة حيث يوجد فيها آبار نفط وأنابيب الغاز السائل . ينظر : ((انترنت)) ، هل تحولت سكك الحديد إلى مجرد ذكرى لقطار لن يمر ؟ ، الموقع ، (http://www.iraqcp.org) ؛ ((انترنت)) ، حريق في أنابيب الغاز في البصرة ، الموقع ، (http://www.eyeiraq.com) .

(١٥٥) زهى : أي حوالي .

(١٥٦) الكرماشية : من اهوار سوق الشيوخ في الناصرية ، يقع على ضفة الفرات اليمنى جنوب شرق مدينة النارية ، يحده من الشمال قضاء العمارة (قلعة صالح) ومن الجنوب صحراء الشامية ، ومن الشرق القرنة ، ومن الغرب قضاء الناصرية . ينظر : ((انترنت)) ، مدن ومناطق ، الموقع ، (http://eyoon.com) ؛ ((انترنت))، ريادة المساحات المزروعة في ديالى وإعادة ٣٠% من اهوار الناصرية ، الموقع ، (http://www.alsabah.com) .

(١٥٧) البرجيسية : منطقة في قضاء الزبير في محافظة البصرة ، تبعد حوالي ٧٠ كم جنوب مركز مدينة البصرة . ينظر : ((انترنت)) ، صوت العراق ، الموقع ، (http://www.sataliraq.com) ؛ ((انترنت))، الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم، الموقع ، (http://hrw.org) .

(١٥٨) الناصرية : مدينة تقع على ضفة نهر الفرات اليسرى ، تبعد عن بغداد حوالي ٣٨٧ كم شمالاً وعن البصرة حوالي ٢١٤ كم جنوباً ، أسست في عهد الوالي مدحت باشا ، وسميت كذلك نسبة إلى ناصر باشا السعدون ، وقد أصبحت مركزاً للواء المنتفق . ينظر : سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٣١-٢٣٣ .

(١٥٩) القلاطة : عجينة مكونة من خليط حبوب "الحنطة والشعير" تخبز وتجفف وتعطى ضمن تموينات الجيش، وقد ذكر المؤرخ المعروف عبد الرزاق الحسني في مقابلة أجراها معه د. علاء الرهيمي ، وإنها كانت من شدة صلابتها تكسر بالمطرقة . ((مقابلة شخصية)) ، عبد الرزاق الحسني ، مؤرخ ، بغداد ، بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٩٤ .

(١٦٠) أي حصار الشعيبة .

(١٦١) عد هبة الدين الحسيني مؤازرة الدولة العثمانية مؤازرة الحكومة الإسلامية في مواجهة الغزاة الإنكليز .

(١٦٢) أي التموين من المواد الغذائية .

(١٦٣) واضح أن المؤلف لم يضع عوامل الفشل على عاتق القادة العثمانيين وحدهم – وان أشار إلى تقصيرهم في التدقيق والتفتيش – فقد أكد على دور من حاول من بعض رؤوساء العشائر استغلال الموقف في الحصول على بعض المكاسب المادية المحدودة على حساب القضية الأساسية ، الأمر الذي اضعف التماسك في مواجهة الإنكليز .

(١٦٤) بمعنى أن الخشية من انقطاع الطرق النهرية والبرية بسبب السيطرة البريطانية المحتملة ، لذا أراد العثمانيون استغلال كافة وسائط النقل المتاحة – وجميعها بدائية – لنقل وجمع ما يمكن جمعه من المؤن والذخائر .

(١٦٥) الصحيح هكذا (بقيت) .

(١٦٦) أي بقيت حصص التموين الممنوحة لقوات العشائر ثابتة على الرغم من المستجدات .

(١٦٧) أي نفرة الرأي العام العراقي .

(١٦٨) تأمل عزيزي القارئ الصور المعبرة التي نقلها المؤلف من ميادين القتال والتي تجسد البعد الإنساني والنفسي للمقاتلين ، مما يعني أن حس وإحساس مؤرخ جليل كان يقف وراء تدوين تفاصيل الحكة .

(١٦٩) خرج مئات من أبناء "كردستان – العراق" متطوعين للجهاد ضد الإنكليز ، دافعهم في ذلك رد الكفار عن بلاد المسلمين . ينظر : كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، الطبعة الثانية ، (بغداد : دار آفاق عربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤)، ص١٧٨-١٧٩ ، ٢٠١ .

(١٧٠) جاف : عشيرة كبيرة منتشرة في العراق وإيران ، يقطن العراقيون منهم في محافظة السليمانية وبالتحديد في ناحية شيروانة التابعة لقضاء كفري ويقال لهم "جاف مرادي" ويتألفون من أكثر من (٢٥) فخذ ، وهؤلاء هم جاف العراق ، أما جاف إيران فيطلق عليهم "جاف جوانرودي" . للتفاصيل ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، الجزء الثاني ، ص٢٨-٧٦ .

(١٧١) هماوند : قبيلة أصلها من الجاف وهي اليوم قائمة بذاتها ، قطنت محافظة السليمانية وبالتحديد منطقة چمچمال ، تميز اغلب أبناءها بالشجاعة والبسالة والالتزام الديني ، إلا أنهم تميزوا بازدواجية الشخصية ، تنقسم هذه القبيلة إلى (٥) أفخاذ . للتفاصيل ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، الجزء الثاني ، ص٧٧-٨٠ .

(١٧٢) يوسف خير الله : زعيم عشيرة الشويلات . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٢٨٠ .

(١٧٣) أحمد بك : معاون والي بغداد سليمان نظيف بك عام ١٩١٥ ، ومن قادة الجيش العثماني في معركة الشعيبة . ينظر : جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٧ ، الطبعة الثانية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) ، ص٤٢٥ .

(١٧٤) محمد الفياض : من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف . ((مقابلة شخصية))، جواد هبة الدين الحسيني ، بغداد ، بتاريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠ .

(١٧٥) ٨ جمادي الأول ١٣٣٣ هت / الموافق / ١٠ آذار ١٩١٥ م .

(١٧٦) أي على علماء المسلمين تقع مسؤولية تجاوز الإخفاق ورأب الصدع برص الصفوف والحث على التماسك .

(١٧٧) واضح من خلال إيراد المؤلف لهذه الروايات مدى واقعية ما يطرحه العلماء وقادة المجاهدين ، ومدى سلبية القادة العثمانيين الذين تعاملوا مع الأمور بعدم اكتراث ودونما موضوعية .

(١٧٨) ادخل القادة العثمانيين قطعاتهم إلى المعركة بعد الإنزال في الفأو لقمة فلقمة في معارك السنية والساحل ، فلم تكن مؤثرة وأضاعوا فرصة ثمينة عندما كانت القوات الإنكليزية منهمكة في إكمال الإنزال في السنية ، وتكررت تلك الأخطاء في معارك القرنة حيث بقيت القوة الموجودة في صخيريجة ٢٥٠٠ ،) جندي و (٦) مدافع خارج المعركة ولم تقم بأي عمل مؤثر ، كما أن التحشد لمعركة الشعيبة كان ناقصاً أيضاً ، إذ كان في الامكان توفيق

الرتلين المركزي والأيسر أكثر وإبلاغ الجناح الأيمن إلى (١٥) فوج أو أكثر وبذا يمكن الحصول على نتيجة أحسن . ينظر : شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص٣٣ ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : مطبعة حسام ، ١٩٨٨) ، الجزء الأول ، ص١٣٨ ؛ عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف : مطبعة نعمان ، ١٩٦٦) ، ص١٨ .

(١٧٩) كانت كل فرقة من الجيش العثماني تضم لواءين وكل لواء ينقسم إلى الايين "فوجين" وكل الاي يتألف من أربعة طوابير "سرية" . ينظر : ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص٢٥٢ .

(١٨٠) إشارة إلى تبديد الأموال دونما ضرورة ومنفعة .

(١٨١) الصحيح حوالي الشهرين .

(١٨٢) أي الزوارق البخارية .

(١٨٣) بمعنى تجوب البحيرة .

(١٨٤) أي زوارق المجاهدين والقوات العثمانية .

(١٨٥) قرمة علي : منطقة تقع إلى الجنوب من قضاء القرنة ، وتبعد عنها حوالي ٥ كم . ينظر : سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(١٨٦) بحثنا عن هذا الكتاب في ملفة رسائله ومكاتبته فلم نعثر عليه لفقدانه .

(١٨٧) الجبخانة : تعني المقبرة .

(١٨٨) كانت قوة الإنزال التي نزلت إلى الفاو تتكون من مفرزة بحرية وقوامها مائة جندي ومدفعان جبليان وفصيلة هندسة وثلاث سرايا من فوج دورسيت (Dorsets) الإنكليزي والفوجان البنجابي العشرون ، ومهراتا مائة وسبعة عشر ، بقيادة المقدم روشر (Rosher) آمر الفوج الإنكليزي ، ونظراً للنقص في سفن النقل ، تقرر أن يكون إنزال مفردات القوة بالتعاقب . ينظر : حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

(١٨٩) يبدو واضحاً ومن خلال تعليقات هبة الدين الحسيني على العمليات العسكرية أن لديه معرفة جيدة في السوق العسكري ، وما تعنيه طبوغرافية الأرض ومعلومات الاستطلاع العسكري "الاستخبارات" من أهمية في تقرير مجرى المعركة .

(١٩٠) اتومبيل : كلمة فرنسية تعني "السيارة" وهي تستخدم بذات المعنى في اللغة التركية والفارسية واللهجة المصرية .

(١٩١) ٢٥ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٧ آذار ١٩١٥ م .

(١٩٢) واضح أن القائد العثماني أراد أن يسرب معلومات خاطئة للعدو عن ساعة الصفر في هجومه على القوات الإنكليزية ، غير ان التكتم فاجئ قوات المجاهدين أيضاً .

(١٩٣) واضح استخفاف الضباط العثمانيين بقوات المجاهدين وكأن المسألة مسألة نقود وحسب .

(١٩٤) محمد سعيد الحبوبي (١٨٥٠-١٩١٥) : عالم فقيه ومجاهد وشاعر لبيب ، ولد في النجف الاشرف وفيها نشأ وتعلم حتى أصبح من كبار علمائها ، قاد جمع من المجاهدين لمقاتلة الإنكليز بالشعيبة ، توفي في الناصرية مستأثراً من خسارة المعركة ، ودفن في الصحن الحيدري الشريف بحجرة رقم عشرة . للتفاصيل ينظر : سعيد رشيد مجيد زميزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، (بغداد : مطبعة منير ، ١٩٩٠) ، الجزء الأول ، ص٢٣-٢٧ ؛ هدى جاسم محمد البطحي ، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٦) ، ص٢٠-٣٠ ؛ كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، الطبعة الثانية ، (قم : منشورات الاجتهاد ، ٢٠٠٦) ، ص٢٩٧-٢٩٩ .

(١٩٥) جرحى المجاهدين .

(١٩٦) جامع علي : هو الجامع الكبير في البصرة ، وأول مسجد بني فيها بعد فتحها سنة (١٤ هـ/٦٣٥ م) ، وهو من المساجد الأولى في الإسلام ، اختطه عقبة بن نافع ، وبناه بالطين واللبن أبي موسى الاشعري سنة (١٧-١٩ هـ / ٦٣٨-٦٤٠ م) ، جدد زياد ابن أبيه بناءه سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) بالآجر والجص ، شهد اكبر توسيع له في ولاية محمد بن سليمان بن علي العباسي سنة (١٦٠ هـ/ ٣٧٧ م) ، احترق سنة (٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م) ، كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول خليفة يصلي ويخطب في المسجد وذلك بعد معركة الجمل ، لم يبق من آثار المسجد الآن إلا ركن واحد تنتصب فوقه المنارة ، ويعد من أهم مساجد البصرة كونه اكبر مركز ديني وثقافي واهم عامل في تكوين مزاج البصرة الروحي والاجتماعي . ينظر : عبد القادر باش أعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة ، (بغداد : شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة ، د.ت) ، الجزء الأول ، ص٢٨١-٣٠٨ ؛ ((موسوعة البصرة الحضارية)) ، الموسوعة التاريخية ، (البصرة : مطبعة التعليم العالي في البصرة ، ١٩٨٩) ، ص١٨١-١٨٢ ؛ رجب بركات ، بلدية البصرة ١٨٦٩-١٩٨١ ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٤) ، ص٢٠-٢١ .

(١٩٧) لقيط عصر : أي في نهاية عصر يوم .

(١٩٨) غرة جمادي الثاني ١٣٣٣ هـ / الموافق / نيسان ١٩١٥ م .
(١٩٩) المقصود بـ"لم يمتحن قوانا النارية" أي لم يتأكد من استعداداتها القتالية .
(٢٠٠) أي قوات استطلاع واستخبارات .
(٢٠١) آناً : بمعنى حالاً في التو ، في لحظة إصدار القرار المتعجل للأمر ، مما أدى إلى وقوع أخطاء كبيرة.
(٢٠٢) أي هور انس .
(٢٠٣) عبد الله بك الفالح : هو أحد قادة المجاهدين في معركة الشعيبة ، تزعم قيادة الجناح الأيسر للمعركة مع السيد محمد سعيد الحبوبي ، والده فالح باشا السعدون اكبر أنجال ناصر باشا السعدون والمتصرف الثاني للواء المنتفق . ينظر : عبد العال وحيد العيساوي ، المصدر السابق ، ص٢٢ ، ٦٥ .
(٢٠٤) القومندان وداد بك : وهو الضابط المسؤول عن العمليات العسكرية في انهر جنوب العراق .
(٢٠٥) المقصود بهم سكان الاهوار العراقية في الجنوب .
(٢٠٦) أي تتشتت واضطرت للقتال على أكثر من جهة ، بهدف زعزعت قوتها وتماسكها .
(٢٠٧) وهي خطة عسكرية تشبه إلى حد ما خطة الجيش العثماني بحصار القوات الإنكليزية في الكوت عام ١٩١٦ ، إذ اضطرت في نهاية المطاف القوات الإنكليزية إلى الاستسلام . للتفاصيل ينظر : رسل برادون ، حصار الكوت ١٩١٤-١٩١٨ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، (بغداد : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٥) .
(٢٠٨) يبدو واضحاً أن خطة القائد العثماني كان يكتنفها الاضطراب وعدم الدقة ، وان كانت من الناحية النظرية تبدو أنها متكاملة في تحقيق غاية الانتصار على العدو ، فكانت النظرية "الخطة على الخارطة" شيء والواقع في الميدان شيء آخر .
(٢٠٩) بمعنى أنها مكشوفة أمام كثافة نيران العدو .
(٢١٠) إشارة واضحة إلى اختلاف حداثة ومديات الأسلحة المستخدمة في معركة الشعيبة ، حيث تخلفها في الجانب العثماني وتطورها عند الإنكليز ، وهو مما لا شك فيه عامل مهم في تحديد مسار ونتائج الحروب الحديثة . عن أهمية تقنية الأسلحة في حسم الحروب . ينظر : جون نيف ، الحرب والتقدم البشري ، ترجمة محمد عبد المجيد رؤوف وآخرون ، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩١)، الجزء الثاني ، ص٤٨٠-٤٨٤ .
(٢١١) يؤكد المؤلف على أهمية فتح أكثر من جبهة قتالية مع العدو في وقت واحد ، لما في ذلك من أهمية في إضعاف وتشتيت قدراته .
(٢١٢) موقع انس : أي منطقة هور انس .
(٢١٣) صورة من صور الفوضى التي كانت تكتنف تنظيمات القوات العثمانية والعشائرية المدافعة عن البلاد ضد الهجوم الإنكليزي .
(٢١٤) يبدو واضحاً مدى ضعف القدرات التعبوية والتموينية للقوات المدافعة .
(٢١٥) لم يعرف العراقيون الكهرباء حتى أواخر العهد العثماني ، فبغداد أفضل مدنه كانت شوارعها تضاء بمصابيح نفطية والكهرباء لم يدخلها إلا في العام ١٩١٧ مع الاحتلال الإنكليزي . ينظر : حسين جميل ، المصدر السابق ، ص٢٣ .
(٢١٦) المقصود بها قنابل التنوير .
(٢١٧) هادي آل مگوطر : من ابرز العلماء المشاركين في حركة الجهاد ضد الإنكليز ، قاد كتائب المجاهدين في الشنافية ، كان قصير القامة ونحيف البنية ، لكن عرف بالشجاعة والإصرار والتأثير في معنويات المقاتلين ، قاد أكثر من (٦٠٠) مجاهد كان من بينهم أكثر من (٢٠٠) كردي ، اشتبكوا في معركة ضد الإنكليز فكبدوهم خسائر كبيرة بلغت (٣٥٤) قتيل و (١١٨) أسير هندي وكمية من السلاح ، ودونت هذه المعركة في "هوسة" عشائرية تقول "ثلثين الجنة لهادينا وثلث لكاكا محمود وأصحابه" ، كما كان من ابرز المساهمين في ثورة العشرين . ينظر : ((انترنت)) ، كيف قاوم أهل الشنافية الإنكليز في معركة الشعيبة ١٩١٤ ، الموقع ، (http://www.al-bayyna.com) .
(٢١٨) في اصل النص الآخر .
(٢١٩) مبدر آل فرعون : احد شيوخ آل فتلة البارزين في المشخاب ، وكان يتمتع بمكانة جيدة في عهد الدولة العثمانية وعدد رجاله (١٠٠٠) رجل . ينظر : عبد الجليل الطاهر ، المصدر السابق ، ص٧٢ .
(٢٢٠) الجعارة : إحدى ضواحي قضاء أبو صخير ، التابع إداريا للواء الديوانية ، وهي قصبة قائمة على أنقاض مدينة الحيرة الشهيرة . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ص٩٠-٩١ ؛ حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، (النجف : دار الأندلس للطباعة والنشر ، ١٩٩٠)، ص١٧ .

(٢٢١) الشنافية : ناحية تابعة لقضاء الشامية ، ومركز هذه الناحية قرية الشنافية القائمة على بعد ٤٢ ميلاً شرقي القضاء ، كانت مركز تجارة منطقة الفرات الأوسط "الأهم" قبل أن تمتد السكة الحديدية بين بغداد والبصرة . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ص٩٣ .

(٢٢٢) أي عدم تكافؤ القدرات القتالية عدداً وعدة .

(٢٢٣) واضح أن القيادة العثمانية كانت مرتبكة ، مما أدى إلى تضارب الأوامر بين قادتها وبالتالي إرباك القوات المدافعة أكثر مما هي عليه من تزعزع وارباك ، أمرا قطف نتاجه الغزاة الإنكليز لصالحهم .

(٢٢٤) بمعنى أن القوات المدافعة منيت بخسائر جسيمة أخلت كثيراً بقدراتها القتالية ، فكانت الهزيمة تحصيل حاصل .

(٢٢٥) ٢٩ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ١٤ نيسان ١٩١٥ م .

(٢٢٦) يشير المؤلف هنا إلى نتائج خطيرة ترتبت عقيب انتحار سليمان عسكري بك كان من بين أبرزها انكسار الجيش والاختلال الأمني والإداري في بعض مدن العراق . للتفاصيل ينظر : عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٧٣) ، ص٩١ ؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢ ، (بيروت : دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥) ، ص٢٤٥-٢٤٨ .

(٢٢٧) بين الشرقين والغربيين في الشهر الأول .

(٢٢٨) في الشهر الثاني بين الأفراد والحكومة .

(٢٢٩) في الشهر الثالث بين الأفراد والحكومة .

(٢٣٠) في الشهر الرابع بين الأفراد والحكومة .

(٢٣١) الشهر الخامس بين الأفراد والحكومة ، وكان بعد ذلك سقوط كوت الإمارة بيد العدو .

(٢٣٢) الحويزة : هو هور الحويزة يقع شرق نهر دجلة ضمن محافظتي ميسان والبصرة ويمتد داخل الأراضي الايرانية ، يتزود بالمياه من مصدرين الغربي يمثل مياه نهر دجلة التي تنحدر في جداول الكحلاء والمشرح والمجرية والشرقية من المياه المنحدرة من جبال زاكروس ، يبلغ طوله ٨٠ كم واتساع متوسطه بين ٣٠-٣٥ كم فتصبح رقعته حوالي ٣٠٠ كم في موسم الفيضان . ينظر : ((انترنت)) ، مواصفات هور الحويزة قبل التجفيف ونسبة الأحياء حالياً ، الموقع ، (http://ismrd.friendsofdemoclracy.net) ؛ ((انترنت)) ، التراث الشعبي في هور الحويزة ، الموقع ، (http://www.almadapaper.php.com) .

(٢٣٣) يستهجن المؤلف مسألة انتحار القائد العثماني ، التي يجدها عملية غير مبررة وغير منطقية ، ولم تؤدي إلا إلى تداعي معنويات المجاهدين المدافعين عن حياض الوطن .

(٢٣٤) بمعنى أن الإنكليز لم يكن بمقدورهم آنئذ في القيام بعمليات مطاردة وتعقب قوات العثمانيين والمجاهدين اثر معركة الشعيبة ، بسبب نقص في العدو والعدة المطلوبة ، وهو ما أكده قائد القوات الإنكليزية طاونزند . ينظر : طاونزند ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٢٣٥) الصحيح هكذا (حياة) .

(٢٣٦) لم يخل اسلوب المؤلف من استخدام أساليب الكتابة القديمة في الاستعانة بالمحسنات البلاغية من : سجع وطباق وجناس ، مما يظفي في أحيان غير قليلة متعة واستئناس لدى القارئ .

(٢٣٧) الحق المؤلف خلاصات وشروحات إضافية مع اصل المخطوط بهدف إيقاف المطلع عليها على أسباب ما حصل من إخفاق في الشعيبة ، وعلى الرغم من تكرار بعض فقرات هذا الملحق إلا أن المحققان أثرى إيراده كما هو "حفاظاً" و "التزاماً" على اصل نص المخطوط .

(٢٣٨) لم ترد هذه الفقرة بهكذا مفردات في نسخة كامل سلمان الجبوري . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ ؛ وينظر الملحق ذي الرقم (٢٥) .

(٢٣٩) أي خطته الحربية .

(٢٤٠) أي انهيار معنويات المقاتلين ؛ لم ترد هاتين الكلمتين في نسخة كامل سلمان الجبوري . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ .

(٢٤١) الرميلة : منطقة تمتد من منتصف غرب البصرة حتى دولة الكويت ، وإلى الغرب من القرنة ، تحتوي على آبار نفط كبيرة وتنقسم إلى قسمين شمالية وجنوبية . ينظر : ((انترنت)) ، حقل الرميلة ، الموقع ، (http://ar.wikipedia.org) .

(٢٤٢) أوردها كامل سلمان الجبوري ((هذه عمدة)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ .

(٢٤٣) أوردها كامل سلمان الجبوري ((حرب الشعيبة)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ .

(٢٤٤) أوردها كامل سلمان الجبوري ((حالتنا آخر أيام الحرب)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ .
(٢٤٥) لم يغب عن بال المدافعين عن ولايات العراق يومئذ هو الدفاع عن إحدى ديار الإسلام وثغوره ضد الغزاة الصليبيين حسب اعتقادهم .
(٢٤٦) أوردها كامل سلمان الجبوري ((البيض الحداد)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤١ .
(٢٤٧) أي الانسحاب والهزيمة ؛ ولم ترد هاتين الكلمتين في كتاب كامل سلمان الجبوري . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة المجاهدين ، ص٤٤٢ .
(٢٤٨) بمعنى كان يوماً عصيباً انهزمت فيه القوات المدافعة وانتحر قائدها ، وهو أمرا جللاً على المجاهدين والمؤلف نفسه كونه احد ابرز الداعين والمجاهدين لمقاومة الغزاة .
(٢٤٩) مجهز : أي أولئك الذين يقومون بتغسيل وتكفين ودفن الشهداء .
(٢٥٠) إلى هنا توقف كامل سلمان الجبوري في كتابه . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤٢ .
(٢٥١) المشخاب : مركز لمنطقة زراعية واسعة ، تقع أسفل الهضبة الغربية من العراق جنوب النجف ، وتمتد على جانبي نهر الفرات وبطول (٢٥) كم وعرض (١٥) كم ، وتشمل الأراضي الممتدة من مفترق مدينة أبو صخير حتى ناحية القادسية ، تبعد حوالي (٢٣٠) كم جنوب غرب العاصمة بغداد وعن مدينة النجف بحوالي (٣٠) كم جنوباً . للتفاصيل ينظر : عبد الزهرة تركي فريح الفتلاوي ، المشخاب أصالة وعطاء ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٩٩) ، ص٩-٣٥ .
(٢٥٢) قبائل قراغول : قبيلة تسكن في منطقة الغراف ، اختلف في اصل نسبهم ، فمنهم من قال أنهم قبيلة مستقلة بذاتها ، ومنهم من يقول أنهم يتبعون آل حميد ، وهي الأرجح ، لأن نخوتهم هي "أدعي" وهي ذات النخوة لآل حميد ، وتنقسم هذه القبيلة إلى خمسة أفخاذ . ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، الجزء الثالث ، ص٥٨ .
(٢٥٣) تقاعدتم : أي تقاعستم وقعدتم .
(٢٥٤) الصحيح المفاجئ .
(٢٥٥) أي لا يقدر قدرات وقوات العدو حق قدرها .
(٢٥٦) الاستانة : هي القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية ، تتمتع بموقع ستراتيجي مهم كونها تطل على مضيق البسفور الذي يربط أوربا بآسيا ، سيطر عليها العثمانيون في ٢٩ أيار ١٤٥٣ عهد السلطان محمد الفاتح ، أطلق عليها اسم "اسلامبول" أو "اسطنبول" أي عاصمة الإسلام ، بعد أن اتخذتها الدولة العثمانية عاصمة لها ، والاستانة تسمية فارسية تعني "عتبة الإسلام" . ينظر : علي الوردي ، المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص٤٣ ؛ محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، (القاهرة : المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، ١٩٩٤) ، ص٤٥-٥٨ .
(٢٥٧) خليل باشا : هو قائد القوات العثمانية المحاصرة للقوات الإنكليزية في كوت الإمارة ، اشترك مع الإنكليز في أكثر من معركة كان النصر فيها له ، بعد أن ضبط خطته العسكرية واستحكاماته الدفاعية في محاصرة الإنكليز مما اجبرهم على الاستسلام . ينظر : ((انترنت)) ، حصار الكوت ١٩١٥-١٩١٦ ، الموقع ، (http://web.comhem.se) .
(٢٥٨) في عام ١٩١٦ م .
(٢٥٩) مواعيد عرقوب : قال أبو عبيد : هو رجل من العماليق ، أتاه أخٌ له يسأله ، فقال له عرقوب : إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما اطلعت أتاه للعدة ، فقال دعها حتى تصير بلحاً ، فلما أبلحت قال : دعها تصير زهواً ، فلما زهت قال : دعها تصير رطباً ، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيئاً ، فصار مثلاً في الخلف ، وفيه يقول الاشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب .

ينظر : أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) ، مجمع الأمثال ، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤) ، المجلد الثاني ، ص٣٦٧-٣٦٨ .
(٢٦٠) الصحيح : نهر ديالى .
(٢٦١) الصحيح : الديوانية .
(٢٦٢) محمد فاضل باشا الداغستاني : هو الفريق الأول الركن محمد فاضل الداغستاني ، من أسرة ماليكوف احد أفخاذ اقار الداغستانية ، عين قائد لقوات المجاهدين أثناء الحرب العالمية الأولى خلفاً للقائد الخالدي والذي

أصبح الأخير ضابطاً لأركانه ، قتل في معركة كوت الإمارة ودفن في مقبرة الإمام الأعظم . ينظر : ((انترنت)) ، مشاهير التركمان في العراق أمير اللواء الركن غازي الداغستاني ، الموقع ، (http://www.alturkmani.com) ؛ ((انترنت)) ، الجهاد في عربستان ، الموقع ، (http://www.alhawza.com) .

(٢٦٣) لم ترد كلمتي ((الشهيد الغازي)) في نسخة كامل سلمان الجبوري . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤٢ .

(٢٦٤) محرم سنة ١٣٣٤ هـ / الموافق / تموز ١٩١٦ .

(٢٦٥) وردت هذه الكلمة في كتاب كامل سلمان الجبوري ((سريسح)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤٢ .

(٢٦٦) وردت هذه الكلمة في كتاب كامل سلمان الجبوري ((الخصيصية)) . ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص٤٤٣ .

(٢٦٧) عدّاي الجريان (-١٩٣٥) : أحد الإقطاعيين الكبار في العراق وشيخ البوسلطان في الحلة ، اكتسبت عشيرته مكانة مهمة في عهد الاحتلال والانتداب الإنكليزي للعراق ، لما كانت تربطه من علاقة متينة وقوية مع الأخيرين . ينظر : ((انترنت)) ، إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة في الدولة العراقية المعاصرة ، الموقع ، (http://www.azzaman.com) ؛ ((انترنت)) ، عشائر العراق ، الموقع ، (http://www.iraq4all.dk) .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

أولاً : الوثائق :

١. ((مكتبة الجوادين العامة)) ، الملفات الوثائقية : ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الاولى) ، برقية قائد العراق نور الدين الى هبة الدين الشهرستاني ، عدد ٢٣٨٨ ، بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩١٤ .
٢. ((مكتبة الجوادين العامة)) ، الملفات الوثائقية : ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الاولى) ، رسالة اركان حرب يوز باشي صفوت الى هبة الدين، بتاريخ ٢٧ كانون ثاني ١٩١٥ .

ثانياً : المخطوطات :

١. هبة الدين الحسيني ، اسرار الخيبة من فتح الشعيبة ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩١٥ ، د.ر) .
٢. ———— ، مذكراتي عن تاريخ العراق ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩١٧ ، د.ر) .
٣. ———— ، رسالة في نقد المؤرخ دروزي ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، ١٩٢٤ ، رقم ١١٦) .
٤. ———— ، جمهرة المعارف الاسلامية ، ((مخطوط)) ، (بغداد : مكتبة الجوادين العامة ، د.ت ، رقم ٥٥١) .

ثالثاً : كتب التراث العربي :

١. ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق شهاب الدين ابو عمرو ، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) .
٢. ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ) ، مجمع الامثال ، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤) ، المجلد الثاني .

٣. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، د.ت) .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٢) .
٢. عبد العال وحيد عبود العيساوي ، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٩) .
٣. عدي محمد كاظم البستي ، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩-١٩١١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٧) .
٤. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٩) .
٥. ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٤) .
٦. هدى جاسم محمد البطحي ، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٩٦) .

خامساً : المراجع العربية والمعربة :

أ- المراجع العربية :

١. ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الجذور الايديولوجية ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٩٨٨) .
٢. ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢ ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) .
٣. احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢ ، (بغداد : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) .
٤. أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، (بيروت : مطابع بيروت الحديثة ، ١٩٦٠).
٥. باقر أمين الورد ، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً ، (بغداد مكتبة النهضة ، ١٩٨٩) .
٦. جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ ميسان وعشائر العمارة ، (قم : مطبعة رسول ، ١٤٢٦هـ).
٧. جرجي زيدان ، الانقلاب العثماني ، الطبعة الثانية ، (مصر : مطبعة الهلال ١٩١٩) .
٨. جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، (بغداد : دار التعارف ، ١٩٦٨) ، الجزء الثاني .
٩. جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٧ ، الطبعة الثانية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .
١٠. حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥) .
١١. حسين جميل ، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠ ، (لندن : دار السلام ، ١٩٨٧) .
١٢. حمود الساعدي ، بحوث عن عشائر العراق وعشائره ، (النجف : دار الاندلس للطباعة والنشر ، ١٩٩٠) .
١٣. حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ دراسة تاريخية وثائقية للاوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٩) .
١٤. خلف دبلان خضر الوذيناني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٩٠٩ ، الطبعة الثانية . (مكة المكرمة : مطابع جامعة ام القرى ، ٢٠٠٣) .
١٥. خليل ابراهيم الخالد ومحمد مهدي الازري ، تاريخ احكام الاراضي في العراق ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .
١٦. رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥) .
١٧. رجب بركات ، بلدية البصرة ١٨٦٩-١٩٨١ ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٤) .
١٨. ساطع الحصري ، يوم ميسلون ، (بيروت : مكتبة الكشاف ، ١٩٤٧) .

١٩. ـــــــــ ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٠) .
٢٠. شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، الطبعة الخامسة ، (بغداد : مطبعة دار التضامن ، ١٩٦٦) .
٢١. صادق الحسيني الشيرازي ، السياسة من واقع الاسلام ، الطبعة الخامسة ، (كربلاء : دار صادق للطباعة والنشر ، ١٤٢٥) .
٢٢. طالب مشتاق ، اوراق ايامي ١٩٠٠-١٩٥٨ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٨) .
٢٣. عباس العزواي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة،١٩٥٦) ، الجزء الثامن .
٢٤. ـــــــــ ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨م الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ، (بغداد : شركة الطباعة والتجارة ، ١٩٥٨) .
٢٥. ـــــــــ ، عشائر العراق ، (قم : انتشارات مكتبة الحيدرية ، ١٤٢٥هـ) ، الجزء الاول ، الثاني ، الثالث .
٢٦. عبد الجليل الطاهر ، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية ، (بغداد : مطبعة الزهراء ، ١٩٥٨) .
٢٧. عبد الرزاق الحسيني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، الطبعة الثانية ، (صيدا : مطبعة العرفان ، ١٩٣٠) .
٢٨. ـــــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية ، الطبعة السابعة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨) ، الجزء الاول .
٢٩. ـــــــــ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الطبعة السابعة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩) ، الجزء الاول .
٣٠. عبد الزهرة تركي فريح الفتلاوي ، المشخاب اصالة وعطاء ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٩٩) .
٣١. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) .
٣٢. عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٧٣) .
٣٣. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢ ، (بيروت : دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥).
٣٤. علاء حسين عبد الامير الرهيمي ، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢ ، (قم : مطبعة الاعتماد ، ٢٠٠٧) .
٣٥. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الطبعة الثانية ، (بيروت : دار الراشد ، ٢٠٠٥) ، الجزء الاول ، الثاني .
٣٦. عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .
٣٧. فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية – البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) .
٣٨. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، (بغداد : كلية العلوم السياسية (قسم السياسية) ، ١٩٧٩) ، الجزء الاول .
٣٩. كامل الجادرجي ، من اوراق كامل الجادرجي ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧١) .
٤٠. كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤ ، (بيروت : مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٢) .
٤١. ـــــــــ ، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية ، (بيروت : دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) .
٤٢. ـــــــــ ، محمد تقي الشيرازي القائد الاعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية ، (قم : مطبعة برهان ، ٢٠٠٦) .
٤٣. لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٠) .
٤٤. مجيد الموسوي ، الحاج عطية ابو كلل الطائي ، (بغداد : مطبعة السعدي ، د.ت) .
٤٥. محمد امين العمري ، تاريخ حرب العرب خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨ ، (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٣٥) ، المجلد الاول .

٤٦. محمد تقي المدرسي ، احكام الاسلام ، الطبعة الثالثة ، (قم : دار محبي الحسين (ع) ، ٢٠٠٤) .
٤٧. محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي قراءة ثانية ، (الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) .
٤٨. محمد جواد مغنية الشيعة في الميزان ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، د.ت) .
٤٩. محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، (القاهرة : المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، ١٩٩٤) .
٥٠. محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، (النجف : مطبعة التضامن، ١٩٧١) .
٥١. مصطفى عبد القادر النجار ، امارة المحمرة دراسة لتأريخها العربي ١٨١٢-١٩٢٥ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨١) .
٥٢. هبة الدين الشهرستاني ، الهيئة والاسلام ، الطبعة الثانية ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٦١) .
٥٣. وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤) .
٥٤. يعقوب سركيس ، مباحث عراقية ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٥)، الجزء الثاني .

ب- المراجع المعربة :

١. ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي ، (الدوحة : مطابع علي بن علي ، ١٩٨٠) ، الجزء الاول ، الثاني .
٢. جون نيف ، الحرب والتقدم البشري ، ترجمة محمد عبد المجيد رؤوف وآخرون ، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩١) ، الجزء الثاني .
٣. ديفيد ايرفنك ، الحرب بين الجنرالات ، ترجمة صبحي صالح عبد الله ، (بغداد : مديرية التطوير الثقافي ، ١٩٨٥) .
٤. ر.ايفنس ، السوقية البريطانية في حرب العراق ، مراجعة وتقديم حامد احمد الورد ، (بغداد : مطبعة اوفسيت حسام ، ١٩٨٦) .
٥. رسل برادون ، حصار الكوت ١٩١٤-١٩١٨ ،ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، (بغداد : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٥) .
٦. روز لويس كريفس ، المعاهدة الانكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤ ، ترجمة محمد وصفي ابو مغلي ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨١) .
٧. ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : مطبعة حسام ، ١٩٨٨) ، الجزء الاول .
٨. طاونزند ، مذكرات الفريق طاونزند ، تقديم وتعليق حامد احمد الورد ، الطبعة الثانية ، (بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦) .
٩. الكسندر اداموف ، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم التكريتي ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) ، الجزء الاول .
١٠. كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، الطبعة الثانية ، (بغداد : دار آفاق عربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .
١١. كير ترودبيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة الثانية ، (بغداد : طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١) .
١٢. ل.ن. كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، الطبعة الثالثة ، (بغداد : مطبعة الديواني ، ١٩٨٥) .

سادساً : المراجع باللغة الانكليزية :

1. E. G. Brown , The Persian Revolution of 1905-1909 , (London , 1966)
2. H. C. Hurewitz , M. Beloff , The foreign policy of soviet Russia 1929-1942 , (London , 1952) .

سابعا : المراجع الفارسية :

١. رسول جعفريان ، جريان ها وسازمان هاي مذهبي – سياسي ايران سالهاي ١٣٢٠-١٣٥٧ هـ. ش ، جاب ششم ، (تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٥) .

ثامناً : المعاجم والموسوعات والمذكرات :

أ- العربية :

١. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، (طهران : مطبعة باقري ، ١٤١٨هـ) ، الجزء الثاني .
٢. تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ، (بغداد : مطبعة العهد ، ١٩٦٣) .
٣. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٦) ، الجزء الثاني .
٤. روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد : دار المأمون ، ١٩٩٠) ، الجزء الثاني .
٥. ساطع الحصري ، مذكرات في العراق ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٧) ، الجزء الاول.
٦. سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، (بغداد : مركز دراسات الامة العراقية ، ٢٠٠٥) .
٧. عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، (بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٣) ، الجزء الاول .
٨. عبد القادر باش اعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة ، (بغداد : شركة التايمس للطبع والنشر والمساهمة ، د.ت) ، الجزء الاول .
٩. كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ، الطبعة الثانية ، (قم : منشورات الاجتهاد ، ٢٠٠٦) .
١٠. مؤيد سعيد بسيم ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، (بغداد : الدار العربية للطباعة ، ١٩٩٠) ، الجزء الثاني .
١١. محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، (النجف : مطبعة النجف ، ١٩٦٤) ، الجزء الثاني .
١٢. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، (القاهرة : دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ، المجلد الثاني .
١٣. محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، الطبعة الثانية ، (بيروت : د.م، ١٩٩٢) ، الجزء الثاني .
١٤. ((المنجد في اللغة والاعلام)) ، الطبعة الثالثة والعشرين ، (بيروت : دار المشرق ، ١٩٨٦) .
١٥. ((موسوعة البصرة الحضارية)) ، الموسوعة التاريخية ، (البصرة : مطبعة التعليم العالي في البصرة ، ١٩٨٩) .
١٦. ((وزارة الاعلام)) ، المواقع الاثرية في العراق ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٧٠) .

ب- الانكليزية :

1. ((The Concise Oxford English – Arabic Dictionary)) , (Baghdad , 1984)

تاسعاً : الصحف والمجلات :

أ- المجلات :

١. الهلال	القاهرة	١٩٠٨
٢. المقتطف	القاهرة	١٩٠٩
٣. الاسبوع	بغداد	١٩٥٧

ب- الصحف :

٤. الرافدين	بغداد	١٩٢١
٥.النجف	النجف	١٣٤٤هـ (١٩٢٦م)

عاشراً : المقابلات الشخصية :

١. عبد الرزاق الحسني ، مؤرخ ، بغداد ، بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٩٤ .
٢. جواد هبة الدين الحسيني ، محامي ، بغداد ، بتاريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠ .

احد عشر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

١. اشكالية العلاقة بين الدين والسياسية في الدولة العراقية المعاصرة ، الموقع ، (http://www.azzaman.com) .

٢. التراث الشعبي في هور الحويزة ، الموقع ، (http://www.almadapaper.php.com)
٣. ثورة العشرين ، الموقع ، (http://www.iraq41.dk).
٤. ثورة العشرين ، الموقع ، (http://www.geocities.com) .
٥. الجهاد في عربستان ، الموقع ، (http://www.alhawza.com).
٦. حريق في انابيب الغاز في البصرة ، الموقع ، (http://www.eyeiraq.com).
٧. حصار الكوت ، الموقع ، (http://www.web.comhem.se).
٨. حقل الرميلة ، الموقع ، (http://www.ar.wikipedia.org).
٩. الذكرى المئوية لحصول هنري دونان على جائزة نوبل للسلام ، الموقع ، (http://www.icrc.org).
١٠. زيادة المساحات المزروعة في ديالى واعادة ٣٠% من اهوار الناصرية الموقع ، (http://www.alsabaah.com).
١١. صوت العراق ، الموقع ، (http://www.hrw.org).
١٢. عشائر العراق ، الموقع ، (http://www.iraq4all.dk) .
١٣. العقل العربي بين المقتطف والعروة الوثقى ، الموقع ، (http://www.alhaq.org).
١٤. عملة ، الموقع ، (http://www.ar.wikipedia.org).
١٥. العملة العراقية من الليرة العثمانية الى الروبية الى دينار حمورابي ، الموقع ، (http://www.aljeeran.net).
١٦. كيف قاوم اهل الشنافية الانكليز في معركة الشعيبة ؟ ، الموقع ، (http://www.al-bayyna.com).
١٧. اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، الموقع ، (http://www.wikipedia.org).
١٨. مدن ومناطق ، الموقع ، (http://www.eyoon.com).